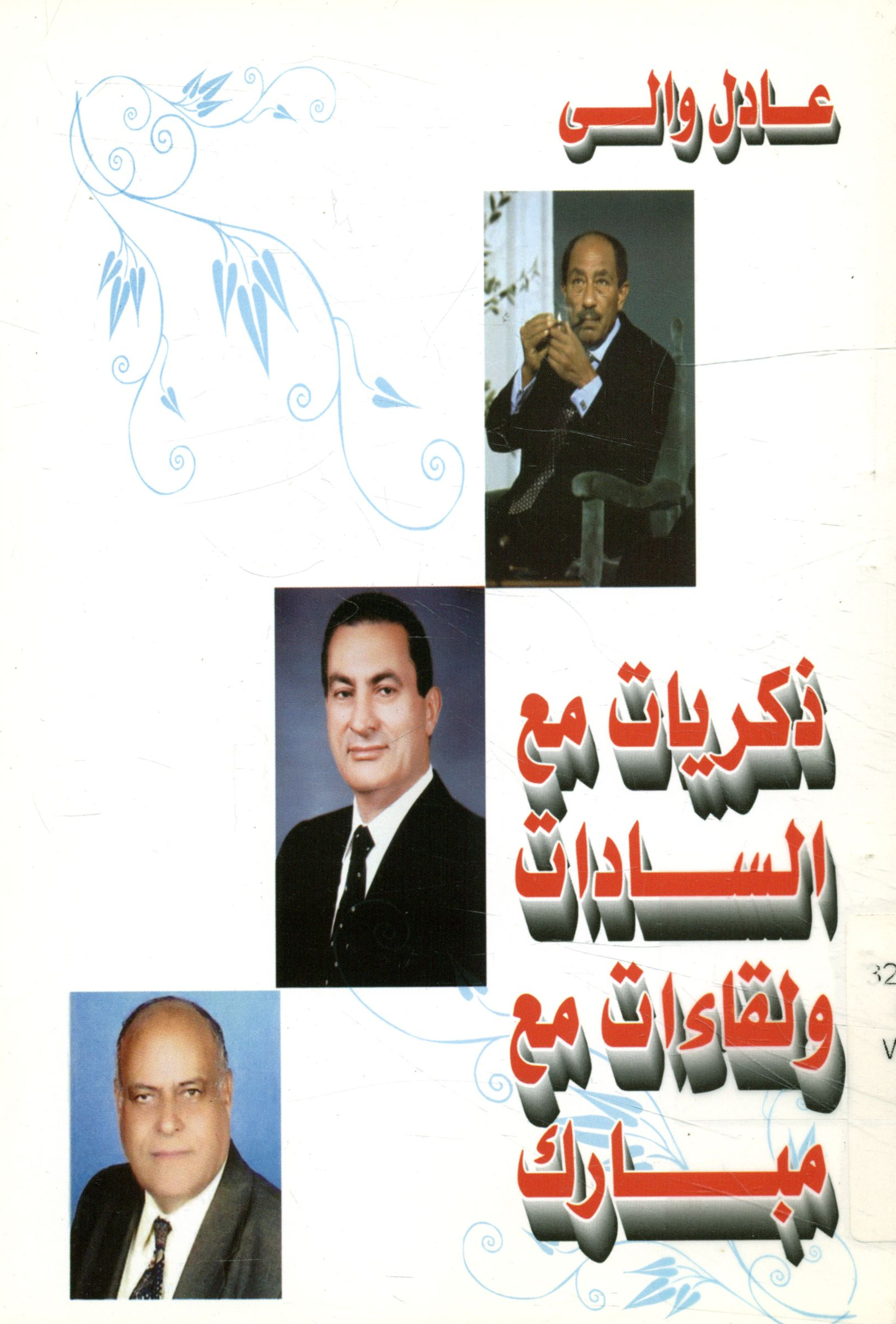

عادل والى
ذكريات مع
السادات
ولقاءات مع
مبارك

عادل والى

ذكريات مع السادات
ولقاءات مع مبارك

الأهداء:

اهدى هذا الكتاب الى روح المرحوم **انور السادات**
متخذ قرار الحرب بالسلاح
وقرار الحرب بالسلام.

...الى روحك الطاهرة فى جنة الخلد مع الشهداء
والصديقين وحسن اولئك رفيقا.

الاعلامى/عادل والى

عضو مجلس الشعب(سابقا)

عن حزب العمل الاشتراكى

رئيس حزب الشعب الديمقراطى

شكر ... وتقدير

أرى من واجبى أن أقر بالفضل لأصحابه وان أقدم شكر واجب لجميع السادة العاملين بمؤسسة الأمانى للإعلام والنشر وعلى رأسهم الأخ العزيز الكاتب الصحفى الواعد الأستاذ / **أسامة طلبة** مدير عام المؤسسة كما أقدم شكر وتقدير خاص للمهندسة / **نشوى محمد العربى والى** التى قامت بجمع هذا الكتاب وكذلك الأخ / **مدحت عادل أحمد** على ما بذلة من جهد مشكور فى إصدار هذا الكتاب كما أشكر له فضل التعاون حتى صدر هذا الكتاب ، وأدعو له بدوام التوفيق ،،،

عادل والى

المقدمة:

كنت اتحدث مع صديق لى ناصرى وأفصحت له عن نيتى

وعزمى على اعداد كتاب للقارىء المصرى والعربى عن

ذكرياتى مع **الرئيس الراحل محمد أنور السادات** ،فوجدته

ينظرلى مستغربا ثم قال انت ناصرى حتى النخاع وتصدر

كتاب عن**السادات** ولم تكتب شىءعن **عبد الناصر** فوجدتها

فرصه لاصحح له ولكل الزملاء وأحدد لهم بعض النقاط التى

يمكن أن تخرجهم عن هذا التعصب والغضب الغير مبررمن

أنور السادات.

اولآ : ان **السادات** رفيق سلاح مع **عبد النا صر.**

ثانيآ:عبد الناصر هو الذى عينه نائبا لـه عندما كـان مسافرآالى المغرب وكانت عنده تحذيرات من جهاز المخابرات مـن انـه قـد يتعرض لمؤامرة أغتيال فلذلك أختار **انور السادات** ولم يختار غيره ..

ثالثا:أنور **السادات** لم يقم بانقلاب على **عبد الناصر** او لم يعتقلـه او يقتله ولكنه تولى بعد أن رحل **جمال عبد الناصر** لملاقات خالقه.

رابعآ:" لم يجد أى من رفاق **عبد الناصر** فى نفسه قـدرة ان يتحمـل مسئولية ملءالفراغ بعد رحيل **عبد الناصر** الى حيـث مثـواه فـى رحاب الله .

وقلت له ايها الصديق انه بالأصاله عن نفسى وعن كـل الـزملاء **الناصريين** المحترمين الذين يعرفون قدر زعمائهم قررت أن أصـدر هذا الكتاب اهداء الى روحه اولآ والى الشباب الذين لم يعيشوا عصر **السادات** من خلال تسجيل ذكرياتى معـه منـذ عـام ١٩٦٨وحتـى استشهاده وانتقاله الى الرفيق الاعلى.

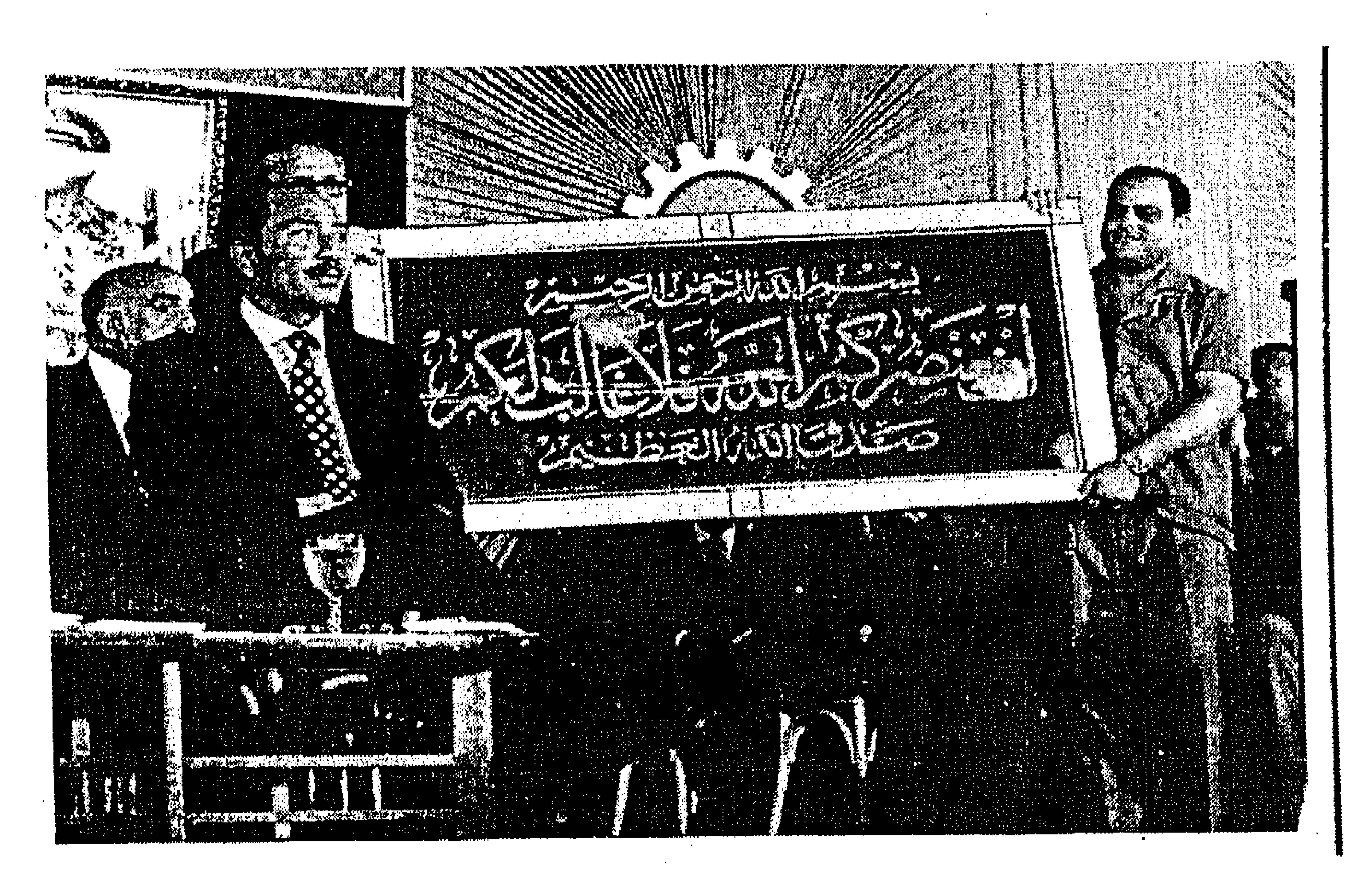
عادل والى

الجزء الأول:

ذكريات مع السادات

صوره مع السادات

فى احتفالات عيد العمال مايو ١٩٧٤ بعد تحقيق نصر أكتوبر المجيدة فى حلوان



بداية المشوار السياسى

قامت ثورة ٢٣يوليو عام١٩٥٢وكنت فى هذا التاريخ ابلغ من العمـــر ١٠ سنوات ولم اكن مثل كل ابناء جيلى لانعرف يعنى ايـــه الثـــورة

ولكن يوم ان أعلن الضابط **أنور السادات** البيان الاول للثورة وجدت والدى واخوتى الكبار يهللون فرحآ ، وبعد انتهاء دراستى الثانويه وكنت قد وصلت الى العام الثامن عشر من عمرى وعلى ضوء ما درست فى المدرسه عرفت يعنى ايه الثورة وعرفت من قاموا بها ومن بينهم انور السادات.

كنا نحب **جمال عبد الناصر** الى درجة العشق لاننافتحنا أعينا لنجد امامنا قائدآ وزعيما واستفدنا نحن ابناء العمال والفلاحين من الجانب الاجتماعى فى الثورة الذى مكننا من التعليم وحقق لنا الوظيفه والمسكن عندما أقام المساكن وسلمها للعمال وللأسر الفقيرة، وهناأقول انه لا يسطيع اى أحد حاقد او جاحد أن ينكر الجانب الاجتماعى جانب العداله فى عهد **عبد الناصر**.

-فى العام ١٩٦١ تم تجنيدى لتأدية واجب الخدمه العسكريه كجندى مؤهلات فى أحد تشكيلات الفرقة الرابعه المدرعه (وحدة الحرب الكيماويه) التى تحولت بعد ذلك الى سلاح مستقل .

_وسافرت الى اليمن مع وحدتي سرية الحرب الكيماويه والتى كانت كما ذكرت احدى وحدات الفرقة الرابعه المدرعه ،وعلى جبال اليمن كانت معرفتى بالسياسه ويعنى ايه السياسه.

_فى احد زيارات **المشير عبد الحكيم عامر** لتفقد القوات المصريه باليمن وفى اجتماعه مع الضباط والجنود وقد كنت واحد منهم وجدتنى أرفع يدى لاسأل **المشير** لماذا نحن فى اليمن،وكان هذا السؤال بداية طريقى الى السياسه التى عملت بها فى عدة مواقع بدآ من عضويه منظمة الشباب الى عضويه الأتحاد الاشتراكى ثم حزب مصر الى الحزب الوطنى الديمقراطى كمؤسس الى حزب الوفد ثم إلى حزب العمل الاشتراكى مع المغفور له المرحوم المهندس **ابراهيم شكرى**حيث اصبحت نائبآ عن الأمه كعضو فى مجلس الشعب عام ١٩٨٧ثم رئيسا لحزب الشعب الديمقراطى وكان وراء انتقالى من حزب الى حزب اخر قصه سأرويها على صفحات هذا الكتاب لأنى رأيت ان هذا هو الوقت المناسب لتسجيل هذه الذكريات.

وأعود الى قصة اللقاء على جبال اليمن الشاهقه مع **عبد الحكيم عامر** وبعد ان انتهيت من السؤال طلب **المشير** من قائد نا الذى استشهد هناك فى احد العمليات ان يعرفنى لماذا نحن فى اليمن ثم طلب منه ان يسجل اسمى ورتبتى ووحدتى وهنا سقط قلبى فى ركبى كما يقولون،وتوقعت محاكمة عسكريه شديده نتيجة لأننى سألت المشير **عبد الحكيم عامر** هذا السؤال وتصورت اننى احرجته لانه لم يرد على بنفسه وقال لقائد الاجتماع ابقى عرفهم هما هنا ليه .

وفعلاً بعد مغادرة **المشير** لمقر الاجتماع بالضباط والجنود طلبنى قائدى وقال لى ماتخفش بعد ان راى علامات الرعب على وجهى والله انا زيك مانش عارف احنا فى اليمن ليه! وبعد عدة أيام حضر الينا فى اليمن السيد **الدكتور حسن صبرى الخولى** وكان الممثل الشخصى للرئيس **جمال عبد الناصر** وجدتهم يستدعونى من خيمتى لمقابلة مسئول كبير فتوقعت على الفور انه جاء من سيحاكمنى وسألت نفسى وانا فى الطريق من الخيمه الى مكتب القيادة انهم

أرسلوا من سيحاكمنى فى اليمن لتكون محاكمه ميدانيه وليست محاكمه عاديه .

ثم كانت المفاجأ ة الكبرى.. أننى وجدت امامى الدكتور**حسن صبرى الخولى** وكنت أعرفه من مشاهدة صوره فى الجرائد فى بعض الاجتماعات مع **الرئيس عبد الناصر** وقلت انه جاء ليحاكمنى ويطلق على الرصاص ، وفوجئت به يسألنى انت المجند **عادل والى** سألت سيادة المشير ليه احنا فى اليمن فظللت مندهشآ حوالى دقيقه ثم قلت له نعم يا أفندم وحاولت أن أخفف من وقع الموضوع على نفسى وقلت له أننى أرى صورة سيادتك مع الرئيس **جمال عبد الناصر** ،فضحك ضحكه عاليه جدآ ثم قال أيوة يا خويا أهو الرئيس **جمال عبد الناصر** هو اللى باعتنى لك ولكل زملاءك الموجودين هنا فى اليمن علشان أقول لكم له أحنا فى اليمن ثم انصرفت وذهبت الى حيث موقع الاجتماع ومع كل زملائى الجنود استمعنا الى محاضرة ممتازة من الدكتور **حسن صبرى الخولى** عرفنا بعدها لماذا نحن فى اليمن

وكانت محصلة هذة المحاضرة أننا هنا لحماية ثورة اليمن ولحماية أمننا القومى ونشر مبادىء الثورة وضرب النظم العربية التى تحتكر الثروة البترولية لنفسها ولا تساعد الاشقاء العرب المحتاجين لهذه المساعدة ثم لحماية باب المندب وزيادة تواجدنا فى البحر الاحمر.

وعندما حل انتهاء موعد خدمتى العسكرية فى ١٩٦٣/٦/١ تم استبقائى مع كل دفعتى ثلاثة أشهر زيادة الى أن تم تسريحنا فى ١٩٦٣/٩/١ ،وبعد عدة أيام فوجئت باستدعائى الى قيادة القوات المسلحة وهناك سلمنى ضابط برتبة اللواء خطاب سرى مغلق للذهاب به الى الأمانة العامة للأتحاد الاشتراكى بكورنيش النيل بالقاهرة لمقابلة السيد/**على صبرى** الأمين العام للأتحاد الاشتراكى فى ذلك الوقت فطلب منى الجلوس وفتح الخطاب و بعد قراءته أخبرنى بأن القيادة العامة للقوات المسلحة رشحتنى لأنضم الى منظمة الشباب الاشتراكى ونسيت أن أذكر أن السيد **الدكتورحسن صبرى الخولى** عندما كان معنافى اليمن وتدخلى معه فى بعض المناقشات

والاستفسارات عرف اننى أحفظ الميثاق عن ظهر قلب لأنــــى كنــــت قرأته مرات عديدة وأحسست أنه لهذا السبب قد رشـــحنى الـــ**دكتور حسن صبرى الخولى** للاستفادة منى فى أنشطة منظمة الشباب

وبالفعل صدر قرار من السيد **على صبرى** بضمى الى منظمة الشباب وقابلت أمين عام المنظمة **الدكتور حسين كامل بهاء الـــدين** الـــذى أصبح وزير التربية والتعليم فيما بعد وكذلك كان من زملائـــى فـــى المنظمة **الدكتور مفيد شهاب الدين** الذى يشغل منصب وزير الشئون القانونية والمجالس النيابية حتى كتابة هذى السطور وكذلك الـــ**سيد الدكتور عبد الأحدجمال الدين** الذى شغل منـــصب رئـــيس المجلـــس الأعلى للشباب والرياضة بدرجة وزير فيما بعد الى جانب عدد كبير من الزملاء الذين شغلوا مناصب هامة فى ذلك الوقت .

– استطعت أن أجتاز بنجاح الثلاث مراحل التعليمية والتدريبية فى معاهد المنظمة بحلوان بالقاهرة وأبو قيـــر بالاســـكندريةومعهد شرق القاهرة الذى أخذ مكانه حاليا نادى الشمس .

بداية عملى مع الرئيس السادات

بعد النكسة التى أحلت بمصر عام١٩٦٧ وفى سبيل اعادة بناء القوات المسلحة ١٩٦٧ وحماية الجبهة الداخلية من غارات ضــرب العمــق التى بدأته اسرائيل بضرب مصانع ابو زعبل ومدرسة بحــر البقــر وبعض مصانع حلوان أصدرالرئيس **جمال عبد الناصر** قــرارآ بــأن يتولى السيد/ **زكريا محى الدين** منصب نائب الرئيس للمقاومة الشعبية وكانت مهمته دعوة المواطنين للتطوع لحمل الــسلاح بعــد تــدريب سريع على استخدام البنادق الآليه لمواجهة العدو الذى وصــل الــى الضفه الشرقية للقناة ومواجهته ووقف تقدمه الى داخل الكتله السكنيه.

وكان القرار الثانى أن يتولى السيد/ **أنور السادات** منــصب نائــب الرئيس للدفاع المدنى ويكون مسئولآ عن اعداد متطوعين للتــدريب على أعمال الدفاع المدنى والانقاذ والاطفاء والاسعافات الاولية.

-لقد عشت هذه التجربه كامله وكانت بداية اللقاءات لى مع **السادات** نائب رئيس الجمهوريه المسئول عن الدفاع المدنى .وبدأ **السادات** فى وضع خطة العمل لبناء تنظيمات من المتطوعين للتدريب على أعمال الدفاع المدنى. فرأى **السادات** أن يلجاء الى قوات الشرطة التى كان فيها جهاز متخصص فى الدفاع المدنى وكانت المفاجآة التى أدهشت **السادات** انه لم يكن من بين ضباط الشرطة على مستوى الجمهوريه سوى أربعة ضباط فقط حاصلين على فرق تدريبيه ومتخصصين فى فنون الدفاع المدنى أذكرهم السيد/ اللواء **حلمى صديق** والعقيد **محمد جوهر** واللواء **جمال عزب كريم** صاحب كتاب (العلم يقهر النار) والعميد **أنور زعتر** قائد مرفق الاطفاء بالقاهرة .

وفى أحد الاجتماعات الاسبوعية التى كان يعقدها **أنور السادات** مع هؤلاء الضباط الأربعه ،كنت قد انضممت اليهم بصفتى المسئول السياسى عن الدفاع المدنى بالقاهرة وكنت الوحيد بين قيادات الأتحاد الاشتراكى الحاصل على شهادة التدريب المتخصص فى الدفاع المدنى

حيث كنت قد ذهبت فى هذه الدورة التدريبيه عن طريق شركة مصر حلوان للغزل والنسيج التى كنت أعمل بهـا مـشرفآ علـى الأمـن الصناعى حيث كنت قد حصلت على دورة تدريبيه فى وزارة العمـل (القوى العاملة والهجرة حاليآ)ودرست فيها أساليب حماية العمال من مخاطر واصابات العمل الى جانب حصولى على التدريب فى معهـد الدفاع المدنى التابع لوزارة الداخليه الذى كان يقع فى شـارع سـعد زغلول ناصية شارع الاقصر العينى بالقاهرة .

-وكانت الخطه التى وضعها **السادات** تتضمن ايجاد مسئول سياسى يتم اعداده ليكون متخصصآ فى الدفاع المدنى وتـم أختيـار أربعـة قيادات يمثلون كل قسم من اقسام الشرطة بالقاهرة وكانـت مهمتـى المشاركة فى تدريب هؤلاء القيادات ليتولى كل واحد منهما مـسئولية تدريب المتطوعين فى الاقسام والمراكز علـى أنشطةوتخصـصات الدفاع المدنى يكون أحدهم مسئولآ عن الأنقاذ والثانى عـن الأطفـاء والثالث عن اعمال الاسعفات الاوليه والرابع عن مراقبى الغارات.

-وتضمنت الخطه فتح مقر لتدريب المواطنين على أعمـــال الـــدفاع المدنى السابق ايضاحها وتم اختيارى مــشرفآومتابعآ لأعمـــال هـــذه المراكز التدريبيه كما كان من مسئولياتى متابعة انشاء المخابىء تحت الأرض وبناء السواتر الحائطيه أمام أبواب العمارات وانشاء مصادر المياه والكهرباء البديله .

-كنت يوم السبت من كل اسبوع أذهب الى مكتب الـــسادات بالـــدور الحادى عشر بمنى الأتحاد الاشتراكى القابع علـــى كـــورنيش النيـــل القاهرة أعرض عليه ماتم انجازه من أعمال طوال الاسبوع واتلقـــى منه الأوامر والتعليمات الجديده حتى نحقق الخطه الموضوعه لتغطية الجمهوريه بتشكيلات متطوعى الدفاع المدنى وكنت فى نظر **السادات** شخصيه مقبوله لديه لأننى كنت مسئول عن القاهرة ومتخصصآ ولأنه كانت لى أراء وأساليب عمل كان يطلب تنفيذها فى كـــل محافظـــات الجمهوريه. وبعد أن نفذنا جزء من الخطه الخاص بانـــشاء مراكـــز للتدريب على مستوى الأقسام والمراكز ، كان التوجيه أن ننزل الـــى

مستوى الشياخه السكنيه فى القاهرة ومستوى القريه فى مراكز المحافظات.

_بعد مرور شهرين من استكمال المراكز كنا قد أتممنا تدريب ثلاثة عشرة الف متطوع على مستوى القاهرة بواقع خمسمائة متطوع لكل قسم ادارى.

-وطلبت من **السادات** أن يشرفنا لعمل عرض أمامه لكل هؤلاء المتطوعين واخترت مركز شباب الجزيرة مكانا لهذا العرض وتفضل سيادته رحمة الله عليه بالحضور لمشاهدة العرض الذى حضره كل المتطوعين فطلب منى أن يلقى كلمه

فى هذا الجمع الحاشد ولم يكن قد أعددنا ميكرفون لأنه لم يبلغنى بأنه سيتحدث الى هذا الجمع ولكنه قال هات لى ترابيزه

وأنا صوتى عالى وسأتكلم اليهم لأن هذا شيىء يفرح ، وبعد ان انتهى من كلمته أبدى ملاحظة حيث كان بين صفوف المتطوعين المرحومه الفنانه **نعيمه وصفى** وقال والله كويس انك قدرت تقنع **نعيمه وصفى**

بالأنضمام الى المتطوعين والأشتراك فى العرض .ثم أعلنت لسيادته أننا سنجرى تجربه عمليه فى حى الجماليه باعتباره من الاحياء ذات الكثافة السكانيه وبه جزء كبيرمن اقتصاد مصر وفى مقدمتها الصاغه حيث معقل الذهب .

-وحددنا يوماً لهذه التجربه الميدانيه والتى كانت تتمثل فى اخلاء موقع ضربته الطائرات المغيرة ومطلوب انقاذ المصابين واسعافهم واطفاء الحرائق وللحقيقه أقول لم أكن أتوقع أن يحضر **السادات** هذه التجربه بسبب أنها كانت فى العاشرة مساءاً وفى الشتاء وكانت المفاجاءة أن أبلغنى السيد/ **عبد المجيد فريد** أمين الاتحاد الاشتراكى بالقاهرة أن سيادة النائب **أنور السادات** أبلغه بأنه فى الطريق لحضور التجربه .

-واحترت من كيف اتصرف لأحضر له مقعد ليجلس عليه وكان يرتدى أفرول كاكى كان يرتديه دائما عند حضوره لأى مكان فيه تجربه ميدانيه ،وكان رحمة الله عليه شديد التواضع فوجدته يضغط

على كتفي ويقول هات الدكه اللى عند الراجل بتاع الشاى ده ،وكـــان يوجد رجل على مقربه شديده من مكان التجربه يصنع شاى وقهــوة ولديه دكه خشبيه يجلس عليها الزبائن فارتسمت على وجهى علامات عدم الرضا اذ كيف يجلس نائب رئيس الجمهوريه **أنور السادات** على هذه الدكه ولكنه أصر أن أحضرها له ليجلس عليها وبجانبه الـــسيد/ **عبد المجيد فريد** الذى كان أيضا سكرتير عام رئاسة الجمهوريه وهو نفس الموقع الذى يشغله حاليا الأخ والصديق والزميل **عزيز زكريـــا عزمى** وانتهت التجربه بنجاح بنسبة ٩٠%.

وفى الجانب الأخر كانت القوات المسلحة الباسله تخوض معارك الأستنزاف التى أنهكت اسرائيل ، وفى هذه الفترة من عام ١٩٦٨ الى عام ١٩٧٠ كانت قد توطدت علاقتى **بالرئيس السادات** رحمـــة الله عليه .

وفى اليوم الثامن والعشرين من سبتمبر ١٩٧٠ كان اليوم المـــشئوم فى تاريخ مصر والأمة العربيه وأفريقيا بل لا أتجاوز اذا قلت فى كل

بلاد العالم المتطلع للاستقلال والحريه فقد فوجىء الجميع **بالسادات** يعلن بياناً فى أجهزة الأعلام المرئيه والمسموعه أن مصر قد فقدت أعزالرجال وأشرف الرجال **جمال عبد الناصر** وبعدها تولى **السادات** خلافة **عبد الناصر** ،وقد كان أشجع المعاونين والمساعدين من رفاق السلاح مع **جمال عبد الناصر**.

-وبالفعل تم التوجيه السياسى لكل وحدات الأتحاد الأشتراكى وتم انتخاب **أنورالسادات** رئيساً للجمهوريه وعندما دخل **السادات** الى قاعة مجلس الشعب لتأدية اليمين الدستوريه توجه الى تمثال **ل جمال عبدالناصر** كان موضوعا على الجانب الايسر من المنصه وقال له (ليسى لى من طريق الا طريقك) _ ماذا أثبتت الأيام فيما بعد ؟؟

-وتوالت الاحداث..وما أن فاق رفاق السلاح من صدمة وفاة **عبد الناصر** بدء التطلع للحكم وبدأ الصراع ثم الاصطدام مع **أنور السادات** وانفجر هذا الصدام والتامر على الشرعيه فى أحداث اول مايو (عيد العمال ١٨٧١) .

أحداث مايو ١٩٧١

فى يوم أول مايو ١٩٧١ كان الرئيس الراحل **أنور السادات** قد ذهب لحضور احتفال العمال بعيدهم وكان هذا قد تحقق فى مصر على يد الرئيس **جمال عبد الناصر**.

كان هذا الموتمر فى استاد مصنع٣٦ الحربى (مصنع الطائرات بحلوان)وكان به حشد عمالى من جميع أنحاء الجمهوريه لا يقل عن٢٠أو ٢٥ ألف عامل ، كان على المنصه كل الوزراء وكل أعضاء اللجنه التنفيذيه العليا للاتحاد الاشتراكى ورؤساء النقابات العامه أعضاء المجلس التنفيذى لأتحاد نقابات عمال مصر،وظهر **السادات** على المنصه وعندما جلس على مقعده على المنصه انتظارآ لالقاء كلمته فى الاحتفال واذا بنا وبه نفاجأ بأن جميع العمال الحاضرين فى السرادق يرفعون صور **جمال عبد الناصر** ولا توجد

صوره واحده **للسادات** وكان موقف أساءنى شخصياً جداً ، لأنه أصبح الرئيس الشرعى للبلاد .

-فى كلمة **السادات** خرج عن النص المكتوب له وقال لقد أوصانى **جمال عبد الناصر** أن أرعى الشعب ولن أسمح لأحد أن يذله من بعده أبدا وسأظل محافظا على وصيته ولن أسمح لأحد بالخروج على الشرعيه ، وبدأت ملامح الأختلاف أو الصراع على السلطه تتضح من قيام السيد /**على صبرى** بوضع ساق على ساق وممسكا بطرف الكرافته بين شفتيه ولا يلتفت الى الرئيس ولا لخطابه .

-ظهرت صحف صباح ٢ مايو وبها بالصفحه الاولى قرار **السادات** باقالة **على صبرى** نائب رئيس الجمهوريه ورجل الأتحاد السوفيتى فى مصر وكان الأتحاد السوفيتى يرشحه الرئيس القادم لمصر بعد وفاة **عبد الناصر** ، ولكن اللجنه التنفيذيه العليا للأتحاد الاشتراكى كانت قد حسمت الأمر لصالح **أنور السادات** كما روى هذه القصه

الكاتب العملاق **محمد حسنين هيكل** فى أحد مقالاته بالأهرام فى مقاله بصراحه.

-فى مساء ٢ مايو عقد اجتماع لأمانة الأتحاد الاشتراكى بالقاهرة برئاسة السيد/ **عبد المجيد فريد** وحضره جميع القيادات السياسيه بالعاصمة وعلى رأسهم قيادات التنظيم الطليعى ، جاءت هذه القيادات ومعها توجيه من **على صبرى وشعراوى جمعه** أمين التنظيم فى الأتحاد الاشتراكى ووزير الداخليه وكان رجل له شأن كبير وكان هدف الاجتماع الهجوم على **السادات** ووضع خطه لاسقاطه نظرآلاقالته **لعلى صبرى** ووجه عدد من الحاضرين الاتهامات **للسادات** واتهموه بأنه عميل أمريكانى وسيدمر كل ما فعله **جمال عبد الناصر** وقاد هذا الهجوم بشدة أثنين من أمناء الاتحاد الأشتراكى أحدهم **محمد عبد المنعم** أمين قسم عابدين و**نبيل نجم** أمين قسم الزيتون ،وكان أكثرهم شراسه فى هجومه **المهندس أحمد حمادة** أمين الشباب بالقاهرة حيث قال بالحرف(أن **السادات** لايصلح الا أن يكون

درويشاً يلبس سبحه على صدره ويجلس على باب الحسين) وهنا تصديت له حيث أنه كان أحد زملائى من قيادات شرق القاهرة قائلاً له هذا هراء وقلة أدب يا أحمد يا حمادة الرجل رئيس الجمهوريه وتعلمنا أن نحترم قياداتنا ،**وتحدث عبد المجيد فريد** والحقيقه لله قال أن **السادات** رئيس الجمهوريه وكما أن من حقه أن يعين نوابه فيكون من حقه أن يعفيهم ، ثم تدخلت فى الحوار موجهاحديثى للحضور ما هذه المفاجأت ؟ بالأمس القريب كانت التوجيهات بانتخاب **السادات** واليوم تطالبوننا بالثورة والانقلاب على **السادات** نحن قيادات ولسنا قوالب طوب يجب أن نعلم ياأخوننا أن هناك فرق بين الالتزام والالزام، لا بد أن نعرف ماذا حدث بين التاريخين ، وكان رأى الاغلبيه هو تسيير المظاهرات للهتاف ضد **السادات** والمطالبه بسقوطه ، وتوالت الأحداث.

-فى ١٢مايو تفجر الصراع على أشده فى أجتماع اللجنه المركزيه التى اجتمعت لمناقشة موضوع الاتحاد بين مصر

وسوريا وليبيا الذى دعى اليه **السادات** متحججين بعدم انـضمام السودان الى هذا الاتحاد مطالبيين باسـتبعاد سـوريا وانـضمام السوذان وحدثت هجمـات وخبطـات بالأرجـل علـى الأرض وتشويش على **السادات** كلما تحدث ولم يؤيد **السادات** فـى هـذا الأجتماع سوى **المستشار مصطفى أبو زيد فهمى** الـذى عينـه **السادات** مدعى عام اشتراكى للتحقيق معهم فيما بعد ثـم أصـبح وزيرا للعدل .

– وقدم المتصارعون رقابهم على طبق من ذهب **للسادات** بـأن قدموا استقالاتهم الجماعيه متصورين خطأ أنهم سيحدثون فى البلد فراغ يؤدى الى سقوط **السادات** .

كان **السادات** أذكى منهم جميعا وكان رده علـيهم أن اسـتدعى **اللواء ممدوح** سالم محافظ الاسكندرية وعينه وزيـرا للداخليـه وأمره باعتقالهم جميعا ومحاكمتهم خلت الساحة **للسادات** وتخلص من مصارعيه بضربة قاضيه واحدة.

-بعد أحداث ١٥مايو بدأ **السادات** يمارس صلاحياته الدستوريه بهدوء شديد وفكر فى حل الأتحاد الاشتراكى وبناءه من القاعده الى القمه وعزل كل المناوئين ولم يسمح لهم بدخول الانتخابات حيث كان معظمهم حصل على أحكام صارمه من محكمة الشعب برئاسة **حافظ بدوى** رئيس مجلس الشعب .

-تم اجراء الانتخابات وتم فوزى بها حتى مستوى عضوية أمانة القاهرة وعضوية المؤتمر القومى العام للأتحاد الاشتراكى .

من مايو ١٩٧١ الى مايو ١٩٧٤

-اسفرت نتيجة الصراع على السلطه لصالح **السادات** فى مايو ١٩٧١ وكانت اجراءات ١٥ مايو قد أخلت له الطريق تماما من كل منافسيه ، وكان الشغل الشاغل **للسادات** هو حرب اسرائيل واسترداد الأرض وكانت معارك الأستنزاف التى تقوم بها القوات المسلحه المصريه الباسله من وقت **عبد الناصر** ووجود الخطه ((جرانيت ٢٠٠)) التى كانت قد أعدتها القيادة العامه للقوات المسلحه مع **جمال عبد الناصر** وبعد وفاته رعاها **السادات** وكان أمينا عليها وأضاف اليها وطور فيها الى أن وصلت قواتنا الباسله فى السادس من أكتوبر ١٩٧٣ لتحقيق أول نصر عسكرى عربى على أسرائيل وقضت على أسطورة الجيش الذى لا يقهر.

-فى مايو ١٩٧٣ فى عيد العمال قال **السادات** فى خطابه أننى لـن أفرط فى حبة رمل من أرض الوطن واستمر فى العمـل مـع قـادة القوات المسلحه لتحقيق هذا الهدف الأمل .

-فى مايو ١٩٧٤فى عيد العمال طلب منى **سيد ذكى** أمـين الأتحـاد الاشتراكى للعاصمه فى ذلك الوقت أن أعد له كلمته التى سيقليها أمام الرئيس فى احتفال أول مايو بحلوان وهو نفس المكان الذى وقعت فيه أحداث مايو ١٩٧١ ووضعت عبارة فى هذا الخطاب أثارت اعجـاب **السادات** وعلق عليها مع **سيد ذكى** .بما يفيد رضاه كانت العبارة

((أهلا بك يا سيادة الرئيس فى حلوان معقـل الـصناعه وعـصب الأقتصاد فى مصر ...أهلا بك يا سيادة الرئيس فى هذا المكان الذى أعلنت فيه عام ١٩٧١

و وعدت أمتك باسترداد الأرض وتحقيق النصر ...أهلا بك وأنـت تأتى الينا اليوم وقد حققت لأمتك النصر)) وقدمنا له هديه عبارة عن

لافته جميله مصنوعه فى خان الخليلى كتب عليهـــا الأيـــه القرآنيـــه الكريمه ((***ان ينصركم الله فلا غالب لكم***))

وكان يحمل هذه اللوحه معى اللواء **على حسن الفيومى** أمين التنظيم بالأتحاد الاشتراكى بالقاهرة لأن حجمها لم يكن يسمح لى أن أحملهـــا بمفردي

كرمنى السادات وأرسلنى لتأدية فريضة الحج

-طلبنى **علوى حافظ** تليفونيا وأبلغنى أن أذهب اليه لأن لـــى عنـــده مفاجأه.وذهبت وأخبرنى بأن الرئيس **السادات** كلفه برئاسة بعثة الحج للاتحاد الاشتراكى ورئاسة الجمهوريه وقال ان الرئيس **السادات** طلب منه اختيار خمسون من قيادات الأتحاد الاشتراكى الذين أبلوا بـــلاءا حسنا فى أثناء الحرب وخمسون سترشحهم رئاسة الجمهوريـــه مـــن العاملين الأكفاء بها وأقسم لى علوى بأن الرئيس كلفـــه أن يأخـــذنى بالأسم .ولقد دعوت **للسادات** فى الكعبه كثيرا أن يستمر الله فى نصره ويعلي من مكانته ((تفصلات هذه الواقعة فى كتابى **فرسان فى برمان مصر** ص١١٦)) .

سبتمبر ١٩٨١خريف الغضب

-بعد أن شددت المعارضه من تصديها **للسادات** أصبح يشعر باحتقان شديد وحساسيه مفرطه ضد كل من يوجه نقدا لسياسته الى درجة أنه أصبح يصف معارضيه بالأفنديات أصحاب الياقات البيضاء ، وبلغت حدة غضب **السادات** أن وصف **الشيخ المحلاوى** وهو أحد أعـــضاء هيئة علماء المسلمين بأنه((مرمى فى السجن زى الكلب)) .

كنت عند المرحوم **ممدوح سالم** بعد هذا الخطاب وسألنى رأيى فيمـــا نعيشه من أحداث فقلت له والله يا **ممـــدوح** بك أشعر أننا مقبلون على خريف غضب وكنت قد استعملت هذا المصطلح قبل أن يجعله الكاتب الكبير **محمد حسنين هيكل** عنوانا لكتابه الذى أصدره بعد خروجه من معتقل **السادات** مع المقبوض عليهم فى أحداث٥ سبتمبر الحزين ،وكان عنوان الكتاب

((خريف الغضب)).

-بعد خروج **هيكل** من السجن ذهب الى منـزل **الـسادات** المجـاور لمنزله بالجيزه ليقدم واجب العزاء وهويجلس مع **السيدة جيهان** سألته أعلم أنك تعد كتاب عن تجربة أعتقالك أرجو يا **محمد** ألا تهاجم **أنور** فرد عليها **هيكل** يا هانم أنا جئت لأقدم لك العزاء فى فقيدك علـشان العيش والملح وأعدك((أننى لن أقول بعد مماته الا مـا قلتـه فـى حياته)) ثم صدر كتاب خريف الغضب ولم يمثل نقدا فقط **للـسادات** بل كان تجريحا وتشريحا .

- رغم حبى وتقديرى **لهيكـل** الا أننى أرسلت له خطاب يفيد غضبى مؤداه ان ما ذكره **هيكل** عن **السادات** فى كتابه خريف الغضب وعن شخصه وسلوكه منذ أن كان صبيا ووقائع لا يعرفها أحد غير **هيكـل** بحكم الصداقه التى كانت تجمعهما ، وكان أول موقف أغضب فيه من **هيكل**.

بداية اختلافي مع السادات

أقر بأنني أحب **السادات** وأحترمه وأحترم تاريخه الوطنى لكــن الخلاف لا يفسد للود قضيه.

-عقد المؤتمرالقومى العام للأتحاد الاشتراكى بقاعة الاجتماعات الكبرى بجامعة القاهرة وحضره جميع الاعضاء والبالغ عــددهم حوالى أربعة ألاف قيادة من كل محافظات الجمهوريــه وفــى الجلسه الأفتتاحيه تحدث **السادات** وجاء فى حديثــه أن الأتحــاد الاشتراكى بعد اعادة بنائه ستقتصر مهمته فى مهمتين اساســيتين هما (محو الأميه وتنظيم الأسرة)

_وفى اليوم التالى كنت بمقر عملى فى شركة مصر/حلوان للغزل والنسيج فطلبنى السيد مدير عام الشركة للشئون الأداريه وكــان أسمه **صلاح مؤنس** وكان ابن خالة **صلاح نصر** مدير المخابرات العامة وكنت دائم التعامل معه لحل مشاكل العمــال حيــث بعــد

انتخابات الأتحاد الاشتراكى أنتخبت أمين عام العمال بالقاهرة ثم توليت بعد ذلك مسئولية موقع الأمين العام المساعد للعمال علـــى مستوى اللجنه المركزيه مع المرحوم **صلاح غريب** الـــذى كـــان وزير القوى العاملة ورئيس أتحاد عمال مصر ،قال لى **صـــلاح مؤنس** بص يا أخ **عادل** أنت طبعا شفت الريس وســـمعته وهـــو بيحدد مهمة الأتحاد الاشتراكى وقـــال مـــستفزا الأن ســـأعطى تعليمات لادارة الخدمات أن تجهز لكم يقصد لى أنـــا وزملائـــى أعضاء لجنة الأتحاد الاشتراكى بالشركة حيث كانت هى الوحدة الأساسيه التى تم تصعيدى من خلالها الى عضوية أمانة القـــاهرة ثم عضوية المؤتمر القومى العام لتقيموا فيها فصول لمحو الأميه وأجيب لكم (سبورة وطباشير وشوية لوالـــب وعـــوازل واقيـــه) لتنظيم الأسرة تفرقوها على العاملات بالشركة وبلاش بقى نط كل شويه للحديث عن كل مشاكل العمال ومشاكل الانتـــاج ســـيبوها للناس المتخصصين وكأننا نحن غير متخصصين .

-هذا الموقف جعل الدم يجرى فى عروقى وكان اليوم الثانى هو يوم الجلسه المغلقة وحضر فيها **السادات** ليرد على أسئلة واستفسارات الأعضاء فرفعت يدى أخذآ الأذن لأتكلم فرأنى واقفآ أرفع يدى طالبآ الكلمة فأستدعانى بالاسم لسابق معرفته بى وقال لى تعال يا**عادل** وأشار الى منبر صغير الى يمينه على المنصه ليتحدث منه من يختارة للحديث فقلت له سيادة الرئيس أرجو أن تعلن سيادتك فى خطابك فى الجلسة الختامية للمؤتمر تصريح يصحح قولك أن مهمة الأتحاد الأ شتراكى يخدم ولا يحكم وليسى له الا مهمتين هما محو الأميه وتحديد النسل لأننى كنت فى وحدتي الاساسيه بالأمس وأستدعانى مدير عام الشئون الاداريـة وحكيت القصه التى سبق سردها وغادرت المنبر ونزلت من على المنصه التى يجلس عليها **السادات** متوجهآ الى مقعدى بعد أن ضجت القاعة بتصفيق حاد لى لمدة ثلاث دقائق ونظرت الى وجه **السادات** فوجدته تظهر عليه علامات عدم الرضا خاصة وأننى

فى ختام كلمتى قلت له أن الناس اللى سيادتك بتحاكمهم ما نعرفش هيطلعوا مدانين ولا لأ فهم أمام محكمة الشعب وأمام المدعى الأشتراكى لكن كانوا بيحلوا لنا مشاكلنا فى المصانع وغيرها .

وأنا فى طريقى من المنصه الى مقعدى كان يجلس السيد/**ممدوح سالم** مع الوزراء فى الصف الأول وكان وزيراً للداخليه فطلب منى أن أذهب اليه فى مكتبه مساء نفس اليوم ، وكان هذا أول لقاء يجمعنى باللواء **ممدوح سالم** رحمة الله عليه رحمة واسعة فقد كان من أشرف رجالات هذا البلد وظل يسألنى أسئله كثيرة وأجبته على كل ما سأل وتو طدت علاقتى به وتعاونا فى العمل للتصدى للشيوعين الذين كانوا يسيطرون على الحركه النقابيه العماليه فى ذلك الوقت وكانت تزداد علاقتنا يوم بعد يوم الى درجة أن **رشحنى وزيراً للقوى العامله** فى حكومة **الدكتور عبد العزيز حجازى** عام ١٩٧٤ وأيد هذا الترشيح المرحوم

الدكتورمحمد حافظ غانم أمين عام اللجنه المركزيـــه فـــى ذلـــك الوقت وقمت بشراء بدله جديده لأحلف اليمين الدســـتوريه أمـــام الرئيس ولكن الفرحه لم تكتمل ولم أعين وزيرا لأننى من مواليد ١٩٤١ وكان وقتهاعمرى ٣٣عام والدستور ينص على ألايقـــل عمر من يشغل منصب الوزير عن ٣٥عام فمنحت **منصب نائب الوزير** فى الأتحاد الأشتراكى .

-عادت لقاءاتى **بالرئيس السادات** بعد أن نجحت فى خلق طبقـــه تواجه الشيوعين مثيرى الشغب فى المصانع ووصلت له تقـــارير تفيد نجاحى فى قيادة الحركة العمالية داخل الأتحـــاد الأشـــتراكى فأمرأن يتم تركيب تليفون ربط مباشر بينى وبين الـــسيد/**فـــوزى عبد الحافظ** مدير مكتبه ليكون الأتصال به مباشرة فى حالة ما اذا تطلب الأمر احاطة الرئيس بأى أمر عاجل .

لقاء مع السادات فى منزل علوى حافظ

-ذات صباح أتصل بى السيد/**علوى حافظ** وكل السياسين القدامى من جيلى يعرفون من هو **علوى حافظ** هذا الفارس الوطنى أحد ضباط ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢ وصاحب تاريخ ناصع فى الحياه السياسيه المصريه ومن بين المناصب التى تولاها **علوى حافظ** منصب أمين التنظيم بالأتحاد الأشتراكى ،وفى هذا الوقت عرفته عن قرب وتوطدت علاقتى به الى حد كبير الى درجة أننا أصبحنا نتزاور عائليا ،وذهبت اليه فى مكتبه بالأتحاد الأشتراكى وروى لى قصة أن الرئيس **السادات** دعاه الى أجتماع معه وكان هنالك صداقه خاصه وعلاقه خاصه و حميمه بين **السادات** وعلوى **حافظ** خاصة وأن **علوى حافظ** فضح تصرفات **لعلى صبرى** بعد نكسة ١٩٦٧ حيث قال موجها حديثه **للرئيس عبد الناصر** فى أحدى جلسات مجلس الأمة قائلا **لعبد الناصر** اذا كنت

تريد صلاحا لهذه الأمة فأبدأ بتنظيف من حولك فمعك نائب تسيء تصرفاته اليك والى مصر كلها وظل **علوى حافظ** يسرد مساؤى **على صبرى** ومنها وصول طائرتين من الأتحاد السوفيتى تحمل هدايا **لعلى صبرى** ...الخ.

-كان **السادات** يحب **علوى حافظ** وكنت شاهدا على هذه العلاقه التى ظهرت واضحه عندما كان **علوى حافظ** يعقد قران أحدى بناته فى منزله الذى يطل على نيل المنيل بالقاهرة وكنت بالطبع مدعوا الى هذا الحفل البسيط أو (العائلى)وأخبرنى المرحوم **علوى حافظ** بأن **الرئيس السادات** سيحضر هذا الحفل البسيط وطلبت منه أن يكون شاهدا على العقد فقلت **لعلوى حافظ** مندهشا معقول الرئيس سيحضر الى هنا فى المنزل قال لقد حضر لى كثيرا قبل أن يصبح رئيسا للجمهوريه .

-ونحن فى هذه اللحظه فوجئنا بصوت السيارات المرافق للموكب الرئاسى ومن شدة حب **السادات لعلوى حافظ** فقد حضر الموكب

الرئاسى بالتشريفه الرسميه وكانت مفاجأة مذهله لكل الحضور

على قلة عددهم لأن **علوى حافظ** لم يكن قد أعلن عن حضور

الرئيس لأحد غيرى ولم يكن حضور الرئيس بمفرده ولكن كان

فى صحبته السيده حرمه **جيهان السادات**،وجلس الرئيس وحرمه

فى شرفة المنزل التى تطل على النيل وأستأذنت **علوى حافظ** أن

أدخل لأصافح الرئيس فى الشرفه فقال لى أنتظر لحظه ثم دخل

الى الشرفه وأنا خلفه فسمعته يستأذن الرئيس قائلا له يا ريس

عندى ضيف من أولادك اللى بيحبوك يرغب، فى مصافحتك

والسلام عليك فقال الرئيس لا مانع وأعطانى **علوى حافظ** الأذن

بالدخول الى الشرفه فسلمت على الرئيس وعانقته وقبلته ثم قال

لى يا ولد ياشقى أنت حبيب **علوى** ولا أيه فقلت له سيادة الرئيس

أنه فى حكم أخى الأكبر وأنا أحببته لأننى أعرف أنه يحبك

.واجريت مراسم عقد القران ووقع **السادات** شاهدا على هذا العقد

ثم عاد **السادات** الى الشرفه وبدأ حديث مع **علوى حافظ** أنت ايه

ظروفك ألماليه يا **علوى** فرد علوى قائلا والله يـــا ريـــس أنـــت

عارف ان أنا عايش بمعاشى من القوات المـــسلحه ودى البنـــت

الثانيه ومش عارف هأعمل ايه ،فرد عليه **السادات** انك كنت قلت

لى انك كاتب مذكراتك عن مهمتك السريه اللى بعتك فيها **عبـــد**

الناصر الى أمريكا فلماذا لاتنشرها وتأخذ فلوسها . فقال له والله يا

ريس أهى موجوده فى شنطه عنـــدى فـــى الـــدولاب وجهـــات

نشرأجنبيه طلبت نشرها ولكنى أرفض لأننى أريد طبعهـــا فـــى

مصر وسكت **السادات** برهة من الزمن وقال **لعلوى حافظ** أطلب

لى **موسى صبرى** وكان رئيس مجلس الأدارة ورئيس التحريـــر

لصحف **أخبار اليوم** فوجدت علامات الحيره تظهر علـــى وجـــه

علوى حافظ فقلت له ايه!، قال الريس عاوز يكلم **موسى صبرى**

وأنا معنديش نمرته فقلت له نمرته معايا فقال طب تعال يا **عادل**

أطلبه وأدرت قرص التليفون طالبا **موسى صـــبرى** وقلت له أنـــا

عادل والى يا موسى بك كلم علوى بك حـــافظ ، وبعـــد تبـــادل

التحيات بين **موسى** وعلوى حمل **علوى** عدة التليفون وتوجه بها الى الرئيس **السادات** الذى تحدث مع **موسى صبرى** وأخبره بأن **علوى** لديه مذكرات عن مهمته السريه التى أرسله فيها **جمال عبد الناصر**لاجراء مباحثات مع الأمريكان أنا هأخليــه يبعتهــا للــك أطبعوها يا **موسى** وأدفعوا فيها مبلغ كويس فوافق **موسى صبرى** طبعا وقال للرئيس أنا فى أنتظار **علوى** ووضع الرئيس **السادات** السماعه وقال خلاص يا**علوى** ابقى روح **لموسى صبرى** علشان يطبعلك الكتاب وبعدها بدقائق أنصرف الرئيس وصــافح جميــع المدعوين قبل مغادرته وجه لى الحديث يا**عادل** أنــت واد جــدع وخليك جنب **علوى** وأنصرف الرئيس.

-بعدأنصراف الرئيس طلب منى **علوى حــافظ** أن أبقــى معــه علشان عاوز يتكلم معى بعد أنصراف كل المدعوين وبالفعل بقيت فقال ماذا سنفعل فقلت له أذهب الى **موســى صــبرى** وأعطيــه الورق بكره فقال كذلك بس هتكون معايا فقلت له لا مانع فتقابلنا

فى مكتبه بالأتحاد الاشتراكى وتوجهنا الى **موسى صـــبرى** فـــى مكتبه بأخبار اليوم المبنى القديم الذى بناه **على ومصطفى أمـــين** ،وبعد أن سلم **علوى** الأوراق لموسى طلب منه أن يـــسمح لـــى بالحضور الى المطبعه لمتابعة الجمع والأعداد والأخراج.

-وبالفعل تم طبع الكتاب بعنوان **علوى حافظ مهمتى *السريه بين عبد الناصر وأمريكا*** وكان **السادات** بذكاء يريد أن يطلع الـــرأى العام على أنه لا يأتى بجديد يفتح.أبواب التعامل مع أمريكا فـــأن هذا الكتاب يحمل أن **عبد الناصر** كان أيضا يجـــرى مباحثـــات سريه مع أمريكا.

صدام يرامى مع السادات

بعد زيارة الرئيس السادات إلى إسرائيل وما كان من رد فعل لها بقطع علاقات العرب مع مصر ونقل الجامعة العربية من مصر إلى تونس واتخاذ بعض المواقف الشخصية لبعض القادة العرب مثل حافظ الأسد الذى قال : (كان السادات عندى قبل الزيارة وعرض على الفكرة ولو كنت أعلم أنه سينفذ هذه الخطئيه لقمت بالقبض عليه فى سوريا)

وقال صدام حسين (إذا وافق أى من القادة على هذه الخيانه فسأنقل المعركه إلى غرفه نومه)

هذا إلى جانب تشدد المعارضة المصرية ضد الزيارة قد أدى هذا كله إلى أن يفقد السادات سيطرته على ذاته فى كثير من المواقف ولما كانت كل مظاهرات الرفض للزيارة فى الدول العربية تحمل صورة جمال عبد الناصر ، فإن تقديري أن هذا زاد حساسية السادات ضد

عبد الناصر ، إلى درجة أنه كان يكره سماع أسمه أو ذكـره أمامـه

واعتقد السادات أن الذى يهيج الناس ضـد مبادرتـه بالزيـارة هـم

الناصرين فصار يصفهم بلبسه قميص عثمان وبـدأ يخـرجهم مـن

وظائفهم من المواقع التى لها اتصال بالجماهير اذكر مـنهم لطفـى

الخولى وسعد الدين وهبه وغيرهم لا تسعنى الذاكرة باسمائهم جميعاً

<u>تكونت هذه الخلفية لدى السادات .</u>

*فى أحدى اجتماعات النادى السياسي للحزب الـوطنى الدوريـة ،

تحدث السادات ردا على سؤال أحد الحاضرين (العيال اللي لابـسين

قميص عثمان وقاعدين عمال على بطال يغنوا بعبد الناصر أنا عاوز

أقول لهم إن عبد الناصر ورثنى الحقد ....) وعند هـذه النقطـة

رفعت يدى طالبا الكلمة وبعد أن افرغ السادات شحنته فـى الهجـوم

على عبد الناصر) سمح لى بالكلام فقلت (سيادة الرئيس أسمح لـى

ببعض دقائق حتى أستطيع أن أوصـل فكرتـى للأخـوة الحـضور

ولسيادتك أولا ٠٠ الأن عرفت من فتح البـــاب للكـــلاب المـــسعورة

لتنهش فى لحم وعظم وتاريخ عبد الناصر في وسائل الاعلام

ومن أعاد كل الكتاب والاعلامين الذين أقصاهم عبد الناصر الأن فقط

سيادة الرئيس عرفت الحقيقة ومن الذى شجع عليها

النقطة الثانية يا سيادة الرئيس اذكر سيادتك بأن أول من رفع شـــعار

العودة إلى أخلاق القرية وتطالبنا دائما قيادات وشعب أن نلتزم بها ،

كما أن سيادتك منذ أن توليت رفعت شعار دولة العلم والايمان ، فلو

سمحت لى سيادة الرئيس أن من يدعوا إلى هذه المبادىء لا يجب أن

يخرج عليها أننى عن نفسى وكل العالم يعرف أن عبد الناصـــر لـــم

يورثك الحقد ، بل ورثك عبد الناصر حكم مصر وهو أمر لـــم تكـــن

تتوقعة يوم فى حياتك ٠٠ نحن جيل عبد الناصر وسنظل ما حيينا أن

ندافع عنه وعن انجازاته الايجابية وعـــن ثورتـــه لتحقيـــق العدالـــة

الاجتماعية ٠٠٠ وقبل أن أنتهى من كلامى وإذا بالـــسادات ينـــتفض

ويخلع نظارته ويلقى بها وبالبايب على المنضده التى يجلـــس عليهـــا

قائلا (بس ٠٠ بس ٠٠ بلاش سفاله وقلة أدب وصاح مناديا (يا ممدوح) يقصد ممدوح سالم أخرج الولد ابن (٠٠٠٠) من القاعة ومش عاوز أشوفه قدامى فى أى أجتماع ثانى ٠

ولا أخفى حقيقه أن أقدامى قد تسمرت فى مكانى وجلست على مقعدى وكان كالعادة إلى جوار المرحوم علوى حافظ ٠ الذى أخذنى من يدى وخرجنا أنا وهو من القاعة التى بها الاجتماع وأخذنى إلى مكتبه بمبنى الملحق بمبنى الأتحاد الأشتراكى على كورنيش النيل ، وبدا حديثه معى ليه كده يا عادل هو الراجل ناقص والكلام ده يوجعه قوى ويجرحه ويحدثنى علوى حافظ وأنا فى حاله شبه مذهول هل وصل الأمر إلى الحد الذى يلعن فيه الإنسان بابوه ٠٠ وأتخذت قرارى واعلنته لعلوى حافظ بأننى سأتقدم بأستقالتى من كل مواقعى السياسية وفى مقدمتها أمين العمال وأخذت على خاطرى وبكيت ، فطيب علوى خاطرى وربط بيدة على كتفى خلاص عيب يا عادل أنا ح أعالج الموضوع مع الرئيس وما تخفش وما تزعلش فقلت له يا علوى

بك أنا زعلان مش خايف لأنى لم أكن أتمنى أن أقف موقف مثل هذا

مع الرئيس رغم الماضى الطويل بيننا منذ عام ١٩٦٨ أعتقد يا علوى

بك أن الريس صيصفينى سياسيا وقد يحاكمنى ،

فقال علوى مش للدرجة دى الريس قلبه طيب وبيحبــك ولكــن هــو

فوجىء أن انت اللى بتقوله الكلام ده على كل حال أشــرب الليمــون

كان رحمه الله قد طلب لى كوبا من الليمون المثلج ليهدىء أعصابى

علمنا أن الاجتماع انتهى وأن الرئيس غادر إلى منزله ، فطلب منــى

علوى أن يوصلنى بسيارته إلى منزلى وتركت سيارتى بسائقى عنــد

المقر إلى أن أعطيته أمرا بالأنصراف .

وبعدها تكفل علوى حافظ بتنقيه الأجواء ودفع عنى أى عقاب كنــت

أتوقع ومضت الأيام . وعرفت أن علوى حافظ رحمة الله عليه قــد

صحح موقفى عند السادات

رحم الله السادات ورحم علوى

السادات واحياء نشاط الجماعات الأسلاميه

فى أحد الأجتماعات الدوريه التى كنت أعقدها لأمانة العمال كنت أدعوا**علوى حافظ** فى معظم المؤتمرات الهامه وبعد أنتهاء حديث **علوى حافظ** الى المؤتمر ذهبنا الى مكتبى فى الامانه العامه للأتحاد الاشتراكى فى شارع صبرى أبو علم بالقاهرة تحدث معى **علوى حافظ** قائلا لقد دعانى **السادات** الى لقاءه وقال لى العيال الشيوعين والعيال الناصرين اللى لابسين قميص عثمان زودوها يا **علوى** وأنا كنت قاعد مع **سيد مرعى** و**عثمان** يقصد **عثمان أحمد عثمان** وكانا من أهم مستشاريه بل وأصدقاؤه الشخصين وكانت بينهما علاقة مصاهرة فقد تزوج أبنا **سيد مرعى** و**عثمان أحمد عثمان** أبنتا **السادات** واتفقنا ان احنا نعيد نشاط الجماعات الاسلاميه وعلى رأسهم الأخوان المسلمين لأن دول أعداء تقليدين **لجمال عبد الناصر** وللشيوعين واحنا نساعدهم علشان يتصدروا للعيال دول و أن

السادات كلف **محمد عثمان اسماعيل** بهذه المهمه ، فقلت له ياعلوى بك بلغ **السادات** وقول له اذا فعل ذلك فانه (سيحضر العفريت ولن يستطيع أن يصرفه)وضحك **علوى حافظ** ضحكة عريضه ثم قال لى الرئيس كلفنى أن أقوم بالأتصال ببتوع الطرق الصوفيه والجمعيه الشرعيه وأقعد معاهم ونناقش هذا الموضوع وطلب منى أن أرافقه هذه المهمه لكنى رفضت وكانت أول مرةلا أستجيب فيها لطلب من **علوى حافظ** ثم قلت له هل علمت أن **محمد عثمان أسماعيل** كان وقتها امين التنظيم بالأتحاد الاشتراكى ثم أصبح محافظ أسيوط فيما بعد قد أحضر صناديق بها مطاوى قرن غزال ليتم توزيعها على الطلبه التابعين لهذه الجماعات الاسلاميه فى الجامعات للتصدى بها وذبح كل من يعلمون أنه شيوعى أو ناصرى (ولا أعرف ماهذا الجهل الذى يضع الشيوعين والناصرين فى سلة واحدة)

وظل السادات ماضيا فى تنفيذ خطتـــه لاعـــادة نـــشاط الجماعـــات الاسلاميه حتي أشتد عودها وأستردت عافيتهـــا وكانـــت مكـــافئتهم للسادات أن قتلوه.

الدبلومسيه الشعبية فى استراجية حرب أكتوبر

أشهد ويشهد التاريخ أن **السادات** كان بارعا فى وضع خطة الخـــداع الأستراتجى لحرب أكتوبر المجيدة ١٩٧٣، حيــث تنوعــت الخطــه وتشعبت وكان من أجنحتها الرئيسيه أستخدام الدبلوماســيه الــشعبيه لتحقيق الخداع ضد العدو الأسرائيلى .

-فى أوائل شهر سبتمبر ١٩٧٣ استدعانى الدكتور **محمد حافظ غانم** الأمين الأول للجنه المركزيه للاتحاد الأشتراكى لمقابلته وذهبت واذا به يقول لى أنا أصدرت قرار بسفرك على رأس وفد من النقابه العامه للغزل والنسيج وكنت أحد أعضاء مجلس ادارتها وكان من زملائـــى **عاصم عبد الحق** الذى أصبح وزيرا للقوى العامله فيما بعــد وقـــال **الدكتور غانم** أنا عارف ان فيه بروتوكول تبادل زيارت بينكم يقصد نقابة النسيج وبين اتحاد نقابات تركيا وأنا أصدرت قرار بسفرك على رأس وفد من زملائك أعضاء مجلس النقابه لأن الجمعيه العامه للأمم

المتحدة ستجتمع فى نوفمبر القادم وعاوزين نضغط بالنقابات العماليه
فى تركيا على الحكومه هناك ليطلبوا تأييدنا والعمل على حل
المشكله سلميا مع اسرائيل لأننا مش هنقدرنحاربهم وتطلب من
رئيس أتحاد العمال هناك وكان يشغل موقع هام فى البرمان التركى
ونكسب تأيدهم معانا -رددت على **الدكتور غانم** مندهشا ومستغربا
وقلت له أرجو أن تعفينى من هذه المهمه اذ كيف أذهب الى ناس
وأقول لهم ان أحنا عاجزين عن مواجهة اسرائيل وأخذ أرضنا لا
...لا **يادكتور غانم** لو سمحت أعفنى من هذه المهمه ،فرد على
بحماس احنا هنهزر يا**عادل** ولا ايه دا تكليف لى من الرئيس ومش
أنت لوحدك اللى هتسافر فيه وفود أخرى ستذهب الى بلاد أخرى أحنا
هنضحك على نفسنا أحنا مش قادرين نحارب وسافرت مع أعضاء
الوفد ومكثنا خمسة عشر يوماً وكنا فى كل موقع نزوره نطرح هذا
الأمر احنا مش قادرين نحارب اسرائيل ونرجو ادانتها فى محفل
الأمم المتحدة ،وعدنا الى القاهرة فى اليوم الخامس والعشرين من

سبتمبر وقدمت تقرير للدكتور **غانم** عن الزيارة ،ثــم فوجئــت كمــا فوجيء العالم كله بأن **السادات** كان قد أتخذ قرار العبــور وعبــرت قوتنا المسلحه الباسله لتحرير **سيناء** وحققنا أول هزيمــه عــسكريه لجيش اسرائيل الذي كان أسطورة يروجون لها ***بأنه الجــيش الــذى لايقهر*** ، خلعنا القبعه للسادات أحتراماً.وأنحنينا لله شكراً

مهمه مع شاوشيسكو رئيس جمهوريه رومانيا

كان **السادات** يؤمن بدور الدبلوماسيه الشعبيه فى تدعيم العلاقات بين مصر ودول العالم فى ذات يوم وليعذرنى القارىء العزيز فى أننى لم أذكر تاريخا محدداً فى وقائع هذه الذكريات لأننى لم أكن أتخيل يوما أننى سأكون فى هذا الموقف لأسجل زكرياتى مع أحد زعماء مصر وأنا أكتب من الذاكرة وهذه الأحداث مضى عليها أكثر من سبعة وثلاثون عام ، أبلغنى **الأستاذ سيد زكى** أمين الأتحاد الاشتراكى ووكيل مجلس الشعب فى هذا الوقت أن **فوزى عبد الحافظ** مدير مكتب الرئيس **السادات** أبلغه أن الرئيس يطلب حضوره ومعه أمين العمال وهو كاتب هذه السطور وكان الموعد مساء نفس هذا اليوم والتقينا بالرئيس **السادات** فى منزله المطل على نيل الجيزه ، وتحدث الرئيس قائلا ياسيد أنا لما كان **شاوشيسكو** عندى هنا طلب منى أن تتبادل الوفود الشعبيه لتطوير وتعميق العلاقه بين البلدين مصر

ورومانيا ((كانت رومانيا هى الدوله الوحيده فى أوربا الشرقيه التى لم تقطع علاقتها باسرائيل بعد حرب ١٩٦٧)) واستطرد **السادات** موجها حديثه لنا أنا طلبت انك تجيب **عادل** الولد المشاغب ده معاك علشان يسمع الكلام اللى أنا هأقوله علشان رومانيا دوله شيوعيه ولتنظيمات العمال هناك دور فعال ومهم ولما يبقى معاك فى الوفد يشعروا هناك ان أحنا هنا بنقدر دور العمال ومهتمين بدورهم وعاوز كمان تأخذ معاك **عبد الحميد حسين** كان وقتها أمين الشباب بالأتحاد الأشتراكى بالقاهرة ممثلا للشباب فى هذا الوفد و**الأستاذة فايدة كامل** ممثلة المرأه علشان عاوز وفد يبقى متكامل وماتنساش ياسيد(**سيد زكى**) ان ده أول وفد شعبى من مصر يروح رومانيا وأنا أخترتك وأخترت أعضاء الوفد اللى هيسافر معاك بعنايه وهنا أستاذن **سيد زكى** فى أن يسمح له الرئيس باصطحاب زوجته **السيده/رشيده** معه لأنه فى حاجه الى خدماتها له فوافق **السادات** وضحك ضحكة عريضه وقال له هو أنت لسه فيك رجا ياسيد .

-صدر قرار السفر من الأمين العام للأتحاد الاشتراكى بسفر الوفد بعد أن وصلت دعوة من الخارجيه الرومانيه الى سفيرها بالقاهرة وتحملت رومانيا كافة نفقات الوفد .

-سافر الوفد الى رومانيا وكان هناك برنامج للزياره التى استمرت خمسة عشر يوما تم فيها لقاءات بممثلى النقابات العماليه ولقاءات ممثلى الشباب والمرآة ثم برامج لزيارة المعالم الأثريه والسياحيه وكان أروعها جبال براشوفا التى يتسلق فيها المواطنين والزائرين على الجليد ،ولكن لم نتزحلق نحن على الجليد لأننا لانجيد هذه الرياضه ولكن كان أجمل شيء هو ركوب التليفريك لأنى كنت أراه لأول مره .

لقاء الوفد مع شاوشيسكو

قبل نهاية زيارة الوفد بيوم وبعد أن كنا أستكملنا برنامج الزياره كان لقاء الرئيس **شاوشيسكو**فى قصره ببوخارست العاصمه ،وبعدأن قدم لنا التحيه تحدث معنا عن بعض مما دار بينه وبين **الرئيس السادات** فى القاهرة قال **شاوشيسكو**((قلت للرئيس **السادات** ان أقصر طريـــق لحل مشكلتكم مع اسرائيل هو السلام مع اسرائيل لأن الحروب تنهك اقتصاديات الدول الفقيرة وان أستمرار حربكم مع اسرائيل سيقـــضى على اقتصادكم والشعب المصرى هو الذى سيدفع الفاتورة واســـتطرد **شاوشيسكو** قائلاً أنا كانت عندى هنا **جولدا مـــائير** (رئيـــسة وزراء اسرائيل) أنذاك–وقلت لها يجب أن تبحثوا عن طريق للانسحاب من الأراضى التى احتلاتوها فى يونيو ١٩٦٧ وتعقدوا سلام مع العـــرب وعلى الأخص مع مصر لأن أنا لما كنت فى مصر قلت هذا الكـــلام **للسادات** (كشفت الأيام فيما بعد أن **شاوشيسكو كـــان** مهندس عملية

السلام بين مصر واسرائيل) ولم يبدى اعتراضا ولكنه قال ان الأمر محتاج تدبير ، وقال **شاوشيسكو** أنه أبلغ **جولدا مائير** بهذا كما قال لها انه فى ظل ألة الحرب الحديثه التى تعتمد على التكنولوجيا المتقدمه فى الطيران والصواريخ وأن أحتلال الأراضى أصبح أسلوب قديم.

-وقال أنه يحب مصر ووثق فى كفاءة وذكاء **الرئيس السادات** لأن عنده خبرة كبيرة بويلات الحرب كرجل عسكرى .

-رفعت يدى وطلبت منه أن أسأله سؤال سيدى الرئيس مادمت تحب مصر وزعيمها فلماذا لا تقطع رومانيا علاقاتها مثل باقى الدول الأشتراكيه باسرائيل بعد حرب ١٩٦٧ ؟

-فأبتسم **شاوشيسكو** وقال أنا مبسوط جدا من سؤالك شوف بقى انظر الى تجارتنا مع اسرائيل وانظر الى ميزاننا التجارى معها وانظر الى الميزان التجارى للدول التى قطعت علاقاتها باسرائيل زاد التبادل معها ولم يكن هناك أى تأثيرلهذه المقاطعه على اسرائيل هما كانوا

بيرضوكم بس ،لكن أنا راجل واقعى ،ثم قال مادومنا تعرضنا لهـــذا الموضوع أقول لكم ان أكبر خطأ أرتكبه العرب أنهم زعلوا من الدول اللى ما قطعتش علاقتها باسرائيل ، هذا أعطى اسرائيل أكبر فرصـــه الوفود الإسرائليه هنا كل يوم وبيلتقوا مع قيادات التأثير على القــرار الرومانى بيقابلوا الفنانين والكتاب والرياضين المشاهير وبيتـــصوروا معاهم ويستغلوا هذا فى دعايتهم ويقولون أن هؤلاء يحبون اســرائيل ويكرهون العرب وبيأخذوا منهم كمان تبرعات كثيرة .

_ والعرب هنا لم يكن لهم أى أثر أو تأثير ولم يكن يدافع عنكم هنـــا غير موظف فى الخارجيه الرومانيه المسئول عن الدول العربيه وأنا قلت هذا الكلام **للرئيس السادات** فى القاهرة وأنا بأعتبر وفدكم هـــذا بدايه طيبه .

-كمان عاوز أقول لكم أن عيب العرب الأكبر أنهم يتعاملون فى السياسه وفى العلاقات (يا أبيض يا أسود) لكن السياسه يجـــب أن تكون (تكنكل كلارز) أى بالألوان المختلفه ...!

-وبنهاية لقاءنا معه أوصانا أن نبلغ تحياته **للسادات** وفى اليـــوم التالى غادرنا الى القـــاهرة ولمعلومـــات القـــارىء العزيـــز أن **شاوشيسكو** كان يهوديا وتعرض لأنقلاب من شـــعبه أدى الـــى اعدامه وزوجته رميا بالرصاص .

٦ أكتوبر فى فكر السادات

-من شدة أنبهارى بنتائج حرب أكتوبر ونجاح الدبلوماسيه الشعبيه فى خداع العدو الأسرائيلى قررت أن أسجل هذا الحدث **للعمـــلاق الأسمر أنور السادات** ، فأصدرت كتاب عنوانه ٦ أكتوبر فى فكر السادات وهو كتاب أنبهر به كل من قرأه الا **محمودأبووافيه** الذى كان وقتها مسئولا فى الحزب الوطنى الديمقراطى وأعترض على ما تضمنه الكتاب من أنه كان يحمل مطلب اعادة تشكيل منظمة . الشباب واعداد كوادر سياسيه تحمل فكر **السادات** فى ٦أكتـــوبر وكانت وجهة نظره أن كلمة الكوادر كلمه شـــيوعيه ويجـــب أن نتخلص بقى من الكلمات

((المكعبره دى)) وحتى كتابة هذه السطور لا أعلم معنى كلمة ((المكعبره)) التى أستخدمها **محمود أبو وافيه** فى اعتراضه على كلمة اعداد الكوادر حول ٦ أكتوبرفى فكر السادات وماتت الفكرة

لأن محمود أبو وافيه كان متزوجامن السيدة /داليا شقيقة حـــرم

السادات السيدة /جيهان ليعيش فـــى الأرض فـسادا سياســيا و

اقتصاديا حيث كان يفرض أراؤه سياسيا ويحتكر تجارة الأسمنت

اقتصاديا ،وأنا أعتقد أن الرئيس السادات كان من تصرفات أبـــو

وافيه براء.

بداية خروج السادات على خط عبدالناصر

كان **السادات** مقتنعا أن ٩٩% من أوراق اللعبـــه فـــى الـــشرق الأوسط بيد أمريكا وأستطاع عن طريق علاقته بوزير البتـــرول السعودى انذاك **كمال أدهم** الذى كانت علاقته جيدة بالأمريكـــان وكلفه بنقل وجهة نظرة(**السادات**) الى الأمريكان وانه مستعد لأن يكون شرطيا فى منطقة الشرق الأوسط بديلا لأسرائيل وايـــران وقت حكم **الشاه رضا بهلوى**

-كان لأمريكا شرطان ***اولهما :*** أن يقوم **السادات** بطرد الخبـــراء السوفيت ***وثانيها:*** أن يقوم بالغاء كل ما هو اشتراكى وأن يقـــوم بثورة ردة على كل ما فعله عبد الناصر ، ورد **الـــسادات** علـــى الأمريكان بأنه أقسم وتعهد أمام الشعب أن يسير على **خط عبـــد الناصر** فقالوا له أو كما تصور شعب مصر أنهم **قالوا له** أمـــشى على خط **عبد الناصر** بأستيكه وأصبحت نكته يتناقلها المصريين

ولكن **السادات** بدء بتنفيذ المطلب الأول فورا وظل يمخمـــخ فـــى كيف يمشى على خط **عبد الناصر** بأستيكه ،وأبتدأ بتقـــديم ورقـــة تطوير الأتحاد الاشتراكى ،فهم الجميع أن **السادات** ينوى للأتحاد الأشتراكى شيئا وبدأت المناقشات على أوسع نطاق على مستوى الجمهوريه وخرج **الدكتور مصطفى خليل** وأقترح تحويل الأتحاد الأشتراكى الى منابر سياسيه هى اليمين والوسط واليسار ولكـــن كانت أراء كل المشاركين فى المناقشات واقترحت الأغلبيـــه أن نبقى على الأتحاد الأشتراكى حزبا وعلى من يريـــد أن يـــشكل أحزاب أخرى فليتقدم ،ولكن **السادات** كان قد تعهد للأمريكان أن يلغى كل ماهو أشتراكى فى مصر كما وافق على أن يسير علـــى خط **عبد الناصر** بأستيكه ثم جر ت أنتخابات مجلس الشعب علـــى أساس المنابر وبعد اعلان نتائج الأ نتخابات أعلن **السادات** قيـــام الأحزاب وبدأت الحياة السياسيه على أساس الأحزاب وهى حزب مصر وحزب الأحرار الأشتراكين وحزب التجمع الوحـــدوى ،

الأول برئاسة **ممدوح سالم** والثانى برئاسة **مصطفى كامل مراد** والثالث برئاسة **خالد محى الدين** ، وبعد زيارة **السادات** لأسرائيل وبداية المفاوضات المباشرة معها فاجأ **السادات** الجميع بأعلانه عن تكوين حزب رابع بأسم الحزب الوطنى الديمقراطى وكان لذلك قصه .

فحين اجتماع **السادات** مع **بيجين** رئيس وزراء اسرائيل انذاك فى استراحة السادات بالاسماعليه قال **بيجين للسادات** اننا لا نستطيع التفاوض معك أوتوقيع أى أتفاق لأنك تمثل نظام عسكرى وأنت أمتداد له كيف نطمئن لأتفاق لا تسانده قوة ذات عمق شعبى ،ماذا لو أت رئيس بعدك يعادى اسرائيل نريد اتفاق مع شخص له عمق شعبى..وهنا فكر **السادات** وقرر تشكيل حزب سياسى يكون رئيسه ويكون مؤيدا له .. فكان الحزب الوطنى الديمقراطى ،الذى هرول اليه جميع أعضاء مجلس الشعب حسب وصف الكاتب الكبير **مصطفى أمين** وامتنع عدد عن الهروله وقرروا الأستمرار

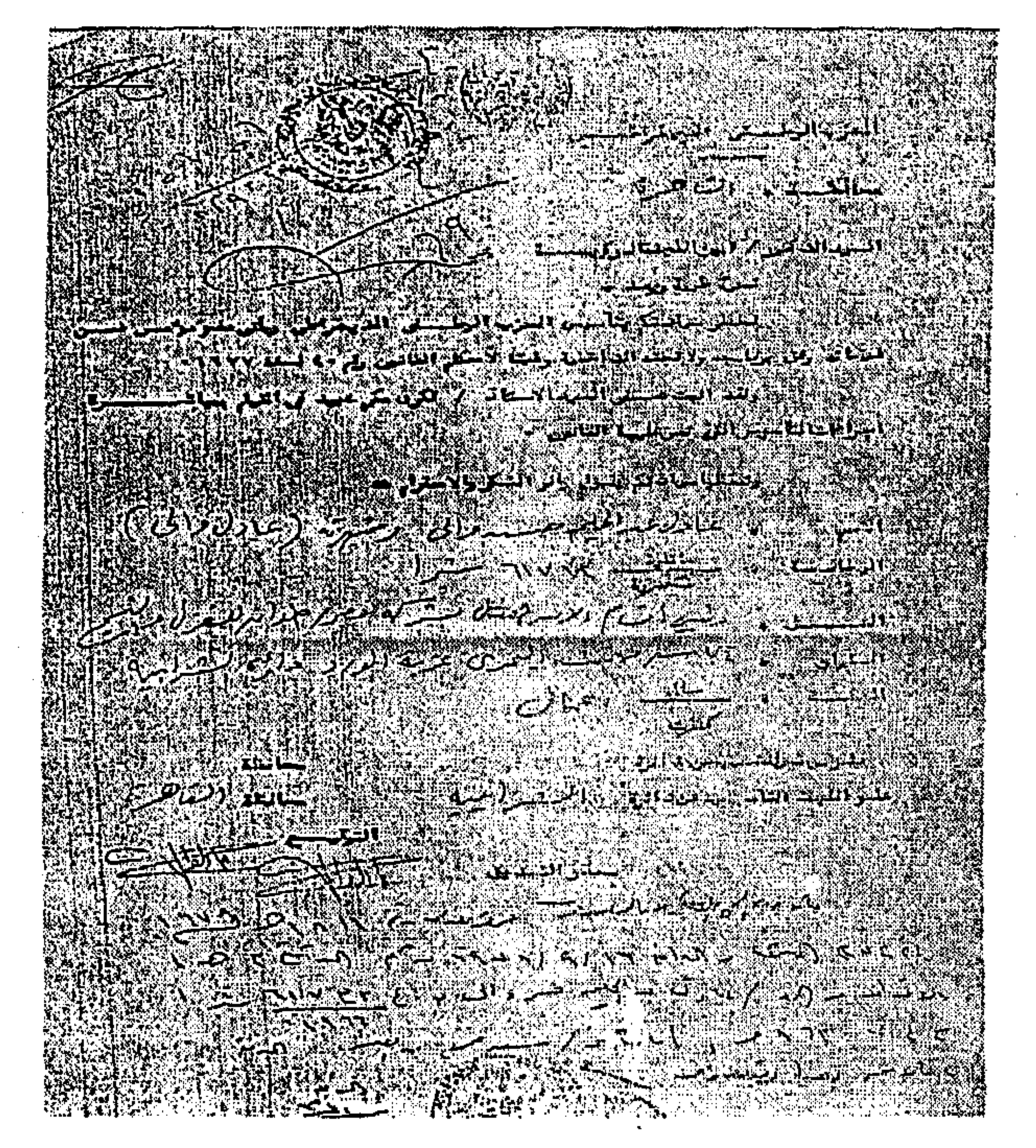
فى حزب مصر وعدم تصفيته كان على رأسهم **عبد العظيم أبــو العطا** وزيرالرى الذى مات فى سجن **السادات**.

وكانت هناك مجموعه أخرى توجهت **للسيد ممدوح** سالم وطلبت منه أن يستمر فى موقعه رئيسا لحزب مصر الأشــتراكى لكنــه رفض بشده كيف أعمل بعيدا عن **السادات** أو أكون رئيس حزب ينافس حزب **السادات** وانا **السادات** خيره على وأشكركم على هذا العرض .

ذكرياتى مع الحزب الوطنى الديمقراطى

بعد اعلان السادات قيام الحزب الوطنى الديمقراطى أختار المرحوم فكرى مكرم **عبيد** أمينا عاما للحزب تأكيدا لمبداء الوحدة الوطنيه وتقليدا لحزب الوفد القديم الذى كان **مكرم عبيد** أمينه العام . وطلب من **فكرى مكرم عبيد** أن يقوم باتمام تشكيلات الحزب واختيار المؤسسين .أتصل بى **السيد** /فكرى مكرم وطلب منى لقاءه فذهبت وطلب منى أن أوقع على استمارة أنضمامى للحزب الوطنى بأعتبارى أمين عام العمال وأصبحت المؤسسس رقم واحد من بين المؤسسين من العمال حيث كان الأمر يقتضى أن يكون هناك ٥٠%على الأقل للفلاحين والعمال ووثقت توكيلا رسميا فى الشهر العقارى لتفويض **السيد/ فكرى مكرم عبيد** بذلك.

صورة فتوغرافيه للتوكيل



وظللت أعمل بالحزب الوطنى بنفس الحماس الذى كنت أعمل به فى الأتحاد الأشتراكى الى أن جاءت انتخابات مجلس الشعب التاليه وفوجئت بعدم ترشيحى وكانت صدمتى الكبرى أنهم جاؤا بمرشح لدائرتى (الزاويه الحمراء والشرابيه) من مصر الجديده كان على علاقة **باللواء** النبوى **اسماعيل** وزير الداخليه فى هذا الوقت كما كان

على علاقة **بالسيد /عبد اللطيف عطيه** الذى كـــان أمـــين الحــزب الوطـنى بالقاهرة وكان أسمه **رفعت بطل** رحمة الله عليـــه ورشـــحت نفسى ضده ولكنهم أسقطونى ونجحوه فقدمت أستقالتى مــن الحــزب الوطنى وانضممت الى حزب الوفد وكان لذلك قصه.

قصة انضمامي الى حزب الوفد

في الصفحات السابقه من الكتاب تحدثت عن الصداقه والعلاقه التــي تربطني بالمرحوم **علوى حافظ** وذات يوم حدثني رحمـــة الله عليــه لنلتقي مساء هذا اليوم فى مقر حزب الوفد الجديد الــذى كـــان فـــى شياخة المنيرة التابعة لقسم السيدة زينب ،وتحدث **علوى حافظ** فقال يا أخ **عادل** الرئيس **السادات** أستدعاني وأبلغنى أن أوقـــع للوفـــد وأن أنضم اليه حيث كان القانون وقتها يتطلب أن يوقع عشرين نأبا مـــن مجلس الشعب انضماما للحزب وقال ان **السادات** قال له يا**علوى** احنا عاوزين يطلع الوفد علشان يبان ان أحنا رجعنا حزب ليبرالى مضاد للاشتراكيه علشان عاوزين نحسس الأمريكان ان أحنا ماشين علـــى الطريق اللى هما عايزينه ، وأن الوفد اسم قديم وله شأنه فى الحيـــاة السياسيه بمصر قبل ثورة يوليو ١٩٥٢،وأبلغنى **علـــوى** أنه قد وقـــع بالفعل على استمارة انضمامه لحزب الوفد ،كما أن النائب **أحمد طه**

نائب قسم الساحل بالقاهرة وقع أيضا للوفد رغم أنه يساري وكان

عضوا في حزب حديتوه الشيوعي المصري في فترة من حياته ،ثم

قام **علوي** الى التليفون وطلب **أحمد طه** وقال له الأخ **عادل** والى

معايا وانا بكلمك من حزب الوفد وقلت له أنك أنضممت معى الى

حزب الوفد الجديد وأعطاني السماعه لأتحدث مع **أحمد طه** فسألته

مستغربا كيف وقعت على انضمامك لحزب الوفد وانت على خلاف

معهم ب ٣٦٠ درجه فرد على قائلا وجدت أن الوفد لم ينضم له غير

١٩ نائب والمسأله واقفه على نائب واحد حتى يخرج الحزب الى

الحياة وأنا ياعادل معايا ورقه بخط الباشا **فؤاد سراج الدين** أن أظل

على عقيدتي السياسيه وأحملها في جيبي لأرد بها على كل من يسألني

هل غيرت مبادءك وأصبحت في أقصى اليمين بعد أن كنت في

أقصى اليسار فضحكت وأعطيت السماعه **لعلوي** الذى أنهى المكالمه

مع **أحمد طه** ثم وجه حديثه لي هيا بنا الى الباشا لأعرفك به وأحسسة

انني قدمت له قياده كبيره في حجمك ووزنك ذهبت معه وكانت أول

مرة أرى فيها **فؤاد سراج الدين** شخصيا وقال له **علوى** يا باشا على فكرة الأخ **عادل** والى ناصرى بس معتدل ومخه نظيف فقال الباشا يعنى ايه يا **علوى** بك عاوزنى أكتب له ورقه زى **أحمد طه** ،فقلت ياباشاأرجو أن أكون همزة الوصل بين الوفد والناصريين ونزيل العداء التقليدى بين الفريقين فقال الباشا ياريت يا أخ **عادل** تقدر تعمل كده، ووقعت على أستمارة انضمامى للوفد فى منزل **فؤاد باشا سراج الدين** رئيس حزب الوفد الجديد وسكرتير عام الوفد القديم وفى طريق عودتنا حدثنى **علوى حافظ** قائلا أنه قال **للسادأت** عندما طلب منه الأنضمام للوفد أريد يا**علوى** أن تقوم الديمقراطيه فى مصر على ساقين الأول الحزب الوطنى الديمقراطى و الثانى حزب الوفد لأن مافيش حد ينكر تاريخ الوفد فى الحياة السياسيه المصريه واحنا فعلا يا**عادل** عاوزين نساعد **السادات** فى تحقيق مايريدفقلت له لك ما أردت وانخرط فى تشكيلات الوفد ولكنى كنت فى كل اجتماع لا أرى الا هجوما على **عبد الناصر** ونعته بصفات لا يقبلها مصرىوفى أحد

الأجتماعات وجدت المطرب **محمد نوح** يهاجم **عبد الناصر** بشدة ويقول ان **عبد الناصر** لم يكن حتى ناصريا فتعجبت من هذا القول وتصديت له وأعطيته ما يستحقه مقابل هذه الصفاقه ،ثم قلت للحضور أيها الزملاء أنا أنضممت الى حزب الوفد بعد أتفاق مع **فؤاد** باشا أن تكون مهمتى هى اذابة الجليد والعداء التقليدى بين الناصريين والوفديين ولكن يبدوا أن مهمتى قد تعثرت ولن أواصل وجودى فى الوفد وكتبت استقالتي وسلمتها **لعلوى حافظ** فى اليوم التالى وتركت الوفد .وبقيت أباشر نشاطى السياسى من خلال عضويتى للمجلس الشعبى المحلى لمحافظة القاهرة الى أن دخلت مجلس الشعب عام ١٩٨٧ ولذلك قصه .

قصة دخول مجلس الشعب

بدءا من عام ١٩٨٤ أجريت انتخابات مجلس الشعب على أساس القوائم الحزبيه وكانت دائرة شمال القاهرة هى الدائرة رقم (١) على مستوى دوائر الجمهوريه وكانت تضم أقسام الساحل والمعهد الفنى وشبرا وروض الفرج والزاويه الحمراء التى هى دائرتى الأنتخابيه .

-فى عام ١٩٨٧ كان **عبد الأحد جمال الدين** رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضه هو أمين الحزب الوطنى بالقاهرة وكانت تربطه علاقه خاصه جدا بالنائب **محمد سيد أحمد** وكان ترتيبه فى قائمة أنتخابات١٩٨٤ الثامن فى القائمة وفى هذه الفترة توطدت علاقته ب**عبد الأحد جمال الدين** الى درجة أن وضعه فى أنتخابات ١٩٨٧ على رأس قائمة الحزب الوطنى للدائرة الأولى شمال القاهرة رغم أنه من مصر الجديده وليس من أبناء الدائرة كما تم اقصاء **عبد الباقى عبد العزيز** النائب المخضرم بالدائرة وتعهد **محمد سيد أحمد** لعبد

الأحد جمال الدين بأنه اذا وضعه على رأس القائمة سيضمن له نجاح القائمه بالكامل بشرط أن يضم النائب **سيد رستم** نائب حزب العمل الأشتراكى الى قائمة الحزب الوطنى ونسى أن فى الدائرة **أحمد طه** وكرم **زيدان** و**عادل والى** وطلب **عبد الأحد جمال الدين سيد رستم** وهدده بطريقه غير مباشرة فى أعز ماالديه ،قال له **عبد الأحد جمال الدين ياحاج سيد** أحنا عاوزينك معانا فى القائمة لأن مش معقول أبناءك الأثنين ضباط فى الشرطه والجيش ثم تعمل أنت ضد حزب الحكومه وأمام هذا التهديد المقنع وخشية **الحاج سيد رستم** على مستقبل أبناؤه وافق على ترك حزب العمل وانضم الى قائمة الحزب الوطنى وبذلك يكون حزب العمل قد فقد مقعد له بشمال القاهرة .-

وفى مساء نفس اليوم وعندما علمت قيادات حزب العمل بأنضمام الأخ سيد رستم إلى الحزب الوطنى أتوا الى لأقبل الترشيح على قائمة حزب العمل بدلا من **الحاج سيد** رستم الذى أنتقل الى الحزب الوطنى وأتصل بى المرحوم **ابراهيم شكرى** رئيس حزب العمل لأقبل هذا

الترشيح ووافقت ونجحت ومعى نائب أخر كان للأسف هـو **مجـدى أحمد حسين** ونجح من الوفد **أحمد طه وكرم زيدان** ولم يتحقق وعـد محمد سيد أحمد ل**عبد الأحد جمال الدين** بأنه سيكسب كـل مقاعـد الدائرة الأثنى عشر اذا جاء علـى راس قائمـة الحـزب الـوطنى ...وأصبحت نائبا فى مجلس الشعب عن حزب العمـل الأشـتراكى ،وتمت ممارستى للعضويه على نحو توضحه مضابط مجلس الشعب وكنت من النواب البارزين الذين تركوا بصمه فـى الحيـاه النيابيـه المصريه شهدت بها الصحف القوميه فى تقيمها الـسنوى لأعـضاء مجلس الشعب .

- قد يقول قائل ما علاقة هذه الذكريات مع **السادات** ،أرد بـالقول أن هذه القصص تروى جانب من تاريخ مصر عشته وشاركت فيه ،وأن معايشتى ل **أنور الـسادات** والعمل معه يستحق أن يروى كـذكريات جميله وطيبه .

-أقرر بأننى لم أشارك فى شن حرب **السادات** بالسلام مع اســرائيل ولكنى كنت شاهدآ عليه من خلال كتابــات المفكــرين المــصريين والأجانب وعلى الأخص أستاذنا الكبير **محمد حسنين هيكل** فى كتبه ومقالاته ولن أنسى ما حييت مقالته بجريدة الأهرام بعنوان ((**دمــوع جينرال**)) قص فيه مادار بين الرئيس **السادات** والمشير **محمد عبــد الغنى الجمسى** حينما طلب منه السادات فى فندق كتراكت بأسوان أن يوقع على الملاحق العسكريه المرفقه بملاحق اتفاقية السلام ،والتــى كان يحملها كيسنجرمستشار الأمن القومى الأمريكى.ليقدمها للسادات

-رغم كل حبى الشديد واحترامى **للسادات** ونجاحــه فــى الحــرب بالسلاح أقول أنه خسر الحرب بالسلام ، ذلــك أن اســرائيل تقــوم عقيدتها على التوسع وفى الكنيست خريطه توضح وطن اسرائيل من النيل الى الفراط ،وحين سؤل **بن جوريون** ذات مرة ما هو تصورك لحدود اسرائيل ،قال هى الخط الذى يقف عليه الجندى الأســرائيلى ، لقد منح **السادات** بهذه المعاهدة مع اسرائيل شهادة ميلاد جديدة بهــذا

السلام بعد ان كان قد أعطاها شهادة الوفاة بعد نصر السادس من أكتوبر العظيم ، تؤكد قناعتى هذه اننى أكتب هذه السطور فى الأسبوع الأخير من شهر ديسمبر ٢٠٠٨ والمذابح الأسرائليه والنيران تلتهم شعب فلسطين فى غزة.

-ليتك كنت بيننا اليوم **ياسادات** لترى وتسمع أن هذه اسرائيل دولة عصابات بعد أن منحتها شهادة ميلاد جديدة تقتل وتشرد فى المسلمين والمسيحيين ولا يفرق رصاصها بين أحد ، لو كنت معانا اليوم لكنت سعيت الى لقاءك وقلتِ في حضورك لقد كسبت الحرب مع اسرائيل بالسلاح وخسرت الحرب معها بالسلام.

الجزء الثانى:

لقاءات مع مبارك

لقاءات مع مبارك

اهداء : .

هذه السطور أهديها لك ياقائد النسور فى زمن العبور كانت لقــاءاتى معك تزيد من ايمانى بأنك حكيم وفكرك رشــيد انتمــاءك لوطنــك ولعروبتك شأن فيك أكيد اسمح لى أن أقول لك ان مشاكل الوطن ليس لعيب فيك ولكن فى معاونيك والله يعينك على أن تتخلص مــنهم وان يكون دعائى لله مستجيب.

عادل والى

((اللقاء الأول))

فى النادى السياسى بالحزب الوطنى

بعد حرب أكتوبر المجيـدة ١٩٧٣أراد **السادات** أن يكـرم قادتهـا ومقاتليها الأفذاذ وكان **السادات** يحتاج لنائب يكون هو صاحب أختياره خاصة وأن المرحوم **حسين الشافعى** نائبه فى ذلك الوقت كـان قـد خرج عن خط الطاعه والولاء **للرئيس السادات** وظل يهاجم حرمـة **السيدة جيهان** فى المساجد وفى كل مكان يلتقى فيه بمسؤلين أوشعبين وكان يطرح ويناقش الوضع الدستورى **للسيدة جيهان** لأن نـشاطها كان قد زاد وتصاعد الى درجة أنها كانت تعطى الأوامـر لـرئيس الوزراء والوزراء وأشياء أخرى كثيرة وصلاحيات لم تكن متـوفرة لنائبه **حسين الشافعى** .

-فكر **السادات** فى التخلص من **حسين الشافعى** ورفع شعار تكـريم قيادات أكتوبروالأستفادة منهم فى الحياة العامة وكان قـراره بتعـين

الفريق **محمد حسنى مبارك** قائد القوات الجويه نائبا له وأمينا عامـــا للحزب الوطنى الديمقراطى .

-كان **السادات** يعقد لقاءا أسبوعيا فيما أسماه النادى الـــسياسى مـــع القيادات السياسيه والتنفيذيه ليناقش معهم قضايا الساعة وكان يحضر هذا الأجتماع النائب **حسني مبارك** .

-فى أحد اللقاءات بعد زيارة الرئيس **السادات** لأسرائيل قاطع العرب مصر ونقلوا الجامعه العربيه الى تونس قام أحد قيادات الحزب مـــن الصعيد وناشد الرئيس **السادات** أن يتقدم بمبـــادرة لمـــصالحةالعرب واعادة مصرالى الحظيرة العربيه لأنه(**السادات**) اذا كـــان قـــد قـــام بمبادرة لمصالحة اسرائيل وقال العضو مصر أحق بهـــذه المبـــادرة .فأنبرى له السادات مؤنبا_قال((حظيرة عرب ايه يأبنى دى حظيرة بهائم)) وظل السادات يشرح للحاضرين المتاعب ونكران الجميل من العرب **لعبد الناصر** والهجوم عليه بسبب وبغير سبب ثم أنهم جهله لا

يفهمون بأخذهم هذه المواقف من مصر ومن رؤسـائها ثـم أنتهـى **السادات** من الرد على هذا السؤال الذى استفزه وآثار حفيظته.

- كانت هذه أول مرة أجلس فيها مع **حسنى مبارك** وأقترب منه كنـا نجلس فى الصف الأول فى قاعة الأجتماعات وجاء مقعدى الى جانب المرحوم **علوى حافظ** الذى كان يجلس على يمـين النائـب **حسنى مبارك** ،وقام عضو أخر وطلب الكلمه مـن **السادات** وسـمح لـه فاستطرد العضو فى قطعة نفاق **للسادات** ليسى لها من قبل أو من بعد ،فوجدت **مبارك** يبتسم وينظر الى **علوى حافظ** على يمينـه قـائلا (شوف الناس اللى هتعلمنا اللوع) وهذه الكلمه يقولها أهلنا فى المنوفيه فعرفت أن مبارك رجل طبيعى على سجيته وتشعر أنه صـديقك أو أخوك أو والدك فيه طيبة وسماحة أهل الريف ،فنظرت اليه وقلت له سيادة النائب يعنى ايه ((اللوع)) فابتسم ورد الكـذب والنفـاق ومـن لحظتها عرفت عن **حسنى مبارك** أنه لا يحب النفاق ولا المنافقين.

((اللقاء الثانى))

فى مكتبه بالحزب الوطنى

وقعت أحداث الزاويه الحمراء الخاصه بالفتنه الطائفيه بين المسلمين والمسحيين والتى كانت سببا من أسباب أغتيال **السادات** والذى كان أغتياله لغزا حائرا حتى الأن اذ أن كثيرا من المصريين لم يبرأو المخابرات الأمريكيه والموساد الإسرائيلي لأن السادات قد كاد أن يقضى على استراجيتهم فى التوسع وتحقيق حلمهم لتحقيق وطن من النيل الى الفراط ، وكنت وقتها نائبآ منتخبا عن دائرة الزاويه الحمراء فى المجلس الشعبى المحلى لمحافظة القاهرة ،وما أن بدأت الأحداث تخمد والجو يروق وقبل أن تنتهى الأحداث تماما دعا **السيد سعد مأمون** محافظ القاهرة انذاك **الوزير محمد رشوان** الذى كان أمين الحزب الوطنى بالقاهرة فى ذلك الوقت ونائب دائرة المطريه بمجلس الشعب ، وبدأ **سعد مأمون** يشرح الأسباب التى كانت وراء وقوع

الفتنه مغايرة تماما لما حدث ولم يكن يعرف أى من الأسباب الحقيقيه التى أدت الى وقوع هذه الأحداث ،فقمت واعترضت عليه قائلا (أيه يا سيادة المحافظ أنت جايب كل قيادات القاهرة علشان تقول لنا الكلام اللى مكتوب فى الجرائد لماذا لا تقول الحقائق اذا كنت لا تعرفها ولا تعرضها على المجتمعين فالمصيبه أشد ،عود نفسك يا سيادة المحافظ انك عندما تتحدث الى قيادات القاهرة ان تقول لها الحق والحقيقه والا ما كان هناك داع لهذا الأجتماع) فرد على قائلا ايه كلامك ده يعنى أنا كذاب فقلت له (اللى مايقلش الحقيقه يبقى أيه)،فأنتفض واقفا وأعلن أنسحابه من الجلسه دون أن يستأذن من رئيس الجلسه وكان المرحوم **عبد اللطيف** بلطيه هو رئيس المجلس الشعبى للمحافظه .

-وبعد انفضاض الجلسه طلب منى عدد كبير من الزملاء الذين حضروا الأجتماع لكى أفصح لهم عن الأسباب الحقيقيه والتى لم يعلنها المحافظ ،فقلت لهم والله لن أتكلم الا مع سيادة النائب **حسنى مبارك** حتى يعرف الناس اللى بتشتغل معاهم ،وانصرفت وأثناء

دخولى الى المصعد الموجود فى مبنى ديوان محافظة القاهرة والذى كانت تعقد اجتماعات المجلس الشعبى للمحافظه في قاعته ،واذا بـــى أفاجا بوُجود **سعد مأمون** و**محمد** رشواڼ **وكان سعد مأمون** مقفهـــر الوجه ويظهر عليه الغيظ والأنفعال ،وسألنى أيه ياأخ **عادل** ده أنـــت بتقولى انى كذاب فقلت له والله اللى مايقلش الحقيقـــه يبقـــى كـــذاب واستطردت قائلا أقسم بالله العظيم سأطلب مقابلة السيد النائب **حسنى مبارك** وأحكى له كل ما حدث فى هذه الجلـــسه وأبلغـــه بالأســـباب الحقيقيه لأحداث الزاويه الحمراء . .

–وبالفعل حصلت على موافقة سيادة النائب **حسنى مبارك** والتقانى فى مكتبه بالحزب الوطنى على كورنيش النيل وسألنى ايه الحكايه وايـــه الصدام الذى حدث بينك وبين **سعد مأمون** فرويت لـــسياداته القـــصه كاملة والأسباب الحقيقيه والتى ورائها والسبب فيها ومحركهـــا أحـــد عضوى مجلس الشعب من الدائرة و أمين الحزب الوطنى فيها و أحد أعضاء المجلس المحلى للحى وكان السبب شيء لا أخلاقـــى وهـــو

فرض اتاوة وطلب رشوه من الأخ المسيحى **كمال مرزوق** ،حيث كان يريد أغتصاب قطعة أرض من زوائد التنظيم وكلف عضو مجلس الشعب وأمين الحزب الوطنى بالدائرة عضو المجلس المحلى بأن يطلب منه خمسون ألف جنيه حتى يتركوه يستولى على الأرض ويمنعوا مهندس الحي من التعرض له ،ولكن **كامل مرزوق** وكان تاجر حديد تسليح وأسمنت وكان يريد أن يقيم مخزن على هذه الأرض ،ووصلت المفاوضات بين عضو المجلس المحلى الى طريق مسدود حيث رفض **كمال مرزوق** دفع الخمسون الف وعرض أن يدفع عشرة ألاف فقط وقال لعضو المجلس المحلى انت هتبعها لى ولا ايه هى أرضك يا أخى دى أرض الدوله وكانت زائدة عن الأرض المخصصه لمصنع العلف بشارع منشية الجمل .

-وفى يوم الخميس التالى لرفض **كمال مرزوق** دفع الاتاوة أو الرشوة قام باحضار طوب وبناءين وشرع فى البناء على الأرض لأن اليوم التالى **هو** الجمعه ولا يوجد مسؤلين فى **هذا** اليوم حيث الأجازه

الأسبوعيه حتى اذا ماجاء يوم السبت يكون بناء السور قد تم وأصبح هناك أمر واقع ، فاسرع عضو مجلس الحى مهرولا الى عضو مجلس الشعب وأمين الحزب الوطنى وأبلغهم بأن **كمال مرزوق** بدأ فى بناء سور على قطعة الأرض مستغلا يومى الخميس والجمعه وبعد كده مش هنطول من حاجه.

-هنا تفتق ذهنهما عن فكرة جهنميه هى التى كانت السبب الرئيسى والقشه التى أشعلت الفتيل (قال عضو مجلس الشعب وأيده أمين الحزب بالدائرة)اسمع أنت بكره تروح تصلى الجمعه فى مسجد الامامين وهو على مسافة ربعمائة متر من الأرض التى يبنى عليها **كامل مرزوق** وكان مسكنه أمامها مباشرة لذلك حاول الاستيلاء عليها ، وقال لعضو المجلس المحلى اجلس فى الصف الأول خلف الأمام وفور أن تنتهى الصلاة تقدم وامسك بالميكرفون وقول يأخونا يا مسلمين أبلغكم ان **كامل مرزوق** بتاع الحديد والأسمنت المسيحى اللى قدام مصنع العلف استولى على الأرض اللى كنا مخصصنها (يقصد

ثلاثهم هو كعضو مجلس محلى عن هذه المنطقه وعضو مجلس الشعب وأمين الحزب الوطنى للدائرة) ، ليقيم مسجد عليها أخذها ليبنى عليها كنيسه فخرج جميع المصلين وكان معظمهم من الشباب الملتحى المنتمين للجماعات الأسلاميه والتى كانت فى أوج عملها بعد أن شجعها **السادات** ، مسرعين بعد ان اخذوا ميكرفون المسجد وبعض الحصير وذهبوا مسرعين لفرش الحصيرعلى الأرض وعلقوا الميكرفون على عرق خشب وحولوها الى مسجد (تم تطويره الأن وأصبح يحمل اسم مسجد النزير كان عضو مجلس الشعب المحلى قد ترك أحد أصدقاؤه وقال له أول ما تلاقى الناس جاين على الأرض بلغ كامل مرزوق وقله أن المسلمين جاين يقتلوه علشان هيحولوا الأرض الى مسجد ولم يكذب **كامل مرزوق** خبرا وخرج الى شرفة سكنه ومعه مسدس وما أن رأى الناس يقتربون من منزله حتى أطلق عدة أعيرة ناريه ثم جرى هذا الشخص ليصيح فى كل أتجاهات المنطقه وشوارعها ومن شارع الى أخر ومن حارة الى أخرى خرج

المسلمين يملأهم الغيظ الى قتل كل من هو مسيحى وبدأت المجـــزرة والمذابح والقتل بين المسلمين والمسحيين وأصبحت أكبر فتنــــه ولـــم نتمكن قوات الأمن من اخمادها لعدة أيام وقد جاء الى هناك **النبـــوى أســـماعيل** وزير الداخليه فى ذلك الوقت ،وكان سيادة النائب مستغربا غير مصدق ما أرويه له وأبتسم أبتسامة باهته يكسوها الحزن والألم وقال سأنقل هذا كاملا الى الرئيس وخليك فى عملك وأدى مسئوليتك بما يملاه عليك ضميرك وربنا يسهل وأنظف الحزب من هذه الأشكال لأن أنا لا أوافق على فساد وشكرته ثم انصرفت.

((اللقاء الثالث))

فى مجلس الشعب

تم انتخابى لعضوية مجلس الشعب على قائمة حزب العمل الاشتراكى عام ١٩٨٧ نائبا عن الدائرة الأولى شمال القاهرة وكانت تضم أقسام الساحل والمعهد الفنى وشبرا وروض الفرج والزاويه الحمراء والشرابيه وفى مجلس الشعب كان لقائى الثالث مع الرئيس مبارك وفى خطاب سيادته الى أعضاء مجلس الشعب والشورى بمناسبة افتتاح الدورة البرلمانيه كنت أجلس على يسار المنصه مع زملائى أعضاء المعارضه البالغ عددهم ٩١ نائبا من أحزاب العمل والأحرار والأخوان المسلمون والمستقلين وقد شهد كل المراقبين السياسين بأن هذا المجلس ، كان من أفضل و أقوى المجالس على طول تاريخ الحياة البرلمانيه المصريه ولولا كفاءة المرحوم رفعت المحجوب وعلمه الغزير وخبرته الطويله لكانت المعارضه تسببت فى أسقاط الحكومه .

-بدأ الرئيس **مبارك** فى القاء خطابه حتى وصل الى نقطه قال فيها (ان هذه الأنتخابات أنزه انتخابات فى مصر ...وأن هناك من خاضها بشعارات ظاهرها الرحمه وباطنها العذاب يقصد شعار جماعة الأخوان المسلمين والذى كان شعارا تحمس له كل المشاركين فى القائمة من حزب العمل والأحرار المشاركين فى التحالف(الإسلام هو الحل).

-وهنا وجدت نفسى مضطر الى أن أقف من مقعدى لأقاطع الرئيس فى خطابه بعد أن شعرت أن الكلام موجه لى ولزملائى قلت (سيادة الرئيس لا تصدقهم ...انهم لا يقولون لك الحقيقه .. أجلس معنا وأنت تعرف حقيقة ماجرى لنا فى الانتخابات ، خاصة وأنه قد قال فى سياق خطابه أن الحزب الوطنى حصل على الأغلبيه الكاسحه فى ظل أنزه وأنظف انتخابات) ولم يعلق الرئيس على مقاطعتى له واكتفى بأن أشار الى بيده اليسرى بما يعنى أن أتوقف ولا أستمر فى مقاطعته .

- وبعدها ...صاح الدكتور **رفعت المحجوب** بصوته الجهورى المعروف اجلس ...اجلس...لم أعطك الكلمه فقلت له وأنا مازلت واقفا أمام مقعدى ...أنا لم أوجه حديثى اليك ..اننى أوجه حديثى لسيادة الرئيس ، وكان هذا فى الجلسه المذاعه تليفزيونيا على الهواء ...ولكنهم حذفوها فى المونتاج عند اعادة اذاعة الخطاب فيما بعد.

-وفى يوم الجلسه التاليه لهذه الجلسه تقابلت مع **الدكتور زكريا عزمى** فى البهوالفرعونى الموجود داخل المجلس وصافحنى بشدة وقال والله أنا فرحان لك قوى يأخ **عادل** .. لقد أتيت على أسنة الرماح (يقصد أن قيادات الحزب الوطنى بالقاهرة الذين كان منوط بهم اختيار مرشحى الحزب للقوائم) امتنعت عن ترشيحى ضمن قوائم الحزب على الرغم من كل تاريخى السياسى بخلاف أننى من مؤسسي الحزب الوطنى ،فلما رشحت نفسى على قائمة حزب العمل ونجحت أعتبر **الدكتور زكريا عزمى** أن هذا نصرا تحقق على أسنة الرماح وخيب تقديرات وكشف المساوىء والتصرفات المشبوه لتلك القيادات فى

الحزب الوطني بالقاهرة فى ذلك الوقت ، وبعد أن هنـأنى وشـكرته

على ذلك قلت له الحمد لله لقد عرفنا بعض منذ عام ١٩٧١وتعـرف

عطائى منذ هذا التاريخ خلاف ماسبق من ١٩٦٣،ثم يأتى ناس(ليسى

لهم فى الطور ولا فى الطحين)ثم يقفون ضدنا ويحاربوننا بأسـاليب

قذرة لأننا أصحاب مبادىء ..فربت بيده على كتفى قائلا ولا يهمـك

... أنت طول عمرك مناضل ومكافح وأصحاب المبادىء لايموتون

...وها قد أكرمك الله ودخلت المجلس غصب عن عينيهم ، وتعـالى

بقى الحزب الوطنى ثانى وطلع عين أبوهم ونتعاون علـى تنظيـف

الحزب منهم أصلهم دول شوية (....) ما أنت عارف يـا أخ **عـادل**

ولكنى قررت ألا أعود الى الحزب الوطنى لأننى نجحت بسبب كشف

مساوىء وانحراف وعدم شفافية هذه القيادات والذين بكل أسف كانوا

يجدون المعاونه والرعايه من قيادات كبيرة فى الحزب على رأسـهم

الأمين العام وأمين التنظيم الذى حامت حوله الشائعات وكان يصدقها

الناس لأن مفيش دخان من غير نار.

((اللقاء الرابع))

فى طابا

بعد معاهدة السلام مع اسرائيل انسحبت قواتها من سيناء ولكنها تمسكت بقطعة عزيزة فيها هى طابا مدعية أنها ملكا لها وهنا ظهرت حكمة **مبارك** وعقلانيته عندما أتجه الى المحكمه الدوليه عارضا عليها النزاع وكلف **مبارك** مجموعة من عباقرة القانون فى مصر أذكرمنهم **الدكتور وحيد رأفت** وكان من قيادات حزب الوفد **والدكتور مفيد شهاب** وقد أدارت هذه المجموعه المعركة القانونيه باقتدار وحرفيه عاليه كان من نتيجتها أن حكمت المحكمه بأحقية مصر فى ملكية طابا .

-فى اليوم المحددلاستلام طابا وحضور **الرئيس مبارك** لرفع العلم المصرى عليها ثم دعوة جميع أعضاء مجلس الشعب لحضور الاحتفال وكنت بينهم ،وعندما حضر الرئيس الى مقر الحفل صافح جميع النواب الذين اصطفوا لا ستقباله وعندما وصل الى ويده فى يدى قلت له سيادة الرئيس ابراهيم **شكرى** باع حزب العمل للأخوان

ويحاولون أن يقضوا على ثورة يوليو مبادىء ورموز فـرد سـيادته قائلا (ما تخفش أمال أنا بأشتغل ليه كلنا ولاد ثورة ٢٣يوليو).

-وكان **ابراهيم شكرى** زعيم المعارضه وقتها ورئيس حزب العمـل سلم الحزب للأخوان ضد رغبه من أعضاءه ونوابه فى مجلس الشعب وعلى الأخص الناصرين ،لذلك كان الأنشقاق فـى حـزب العمـل وأصبحت هناك جبهة بقيادة **ابراهيم شكرى** (رحمة الله عليه) مدعمه من الأخوان وجبهه يقودها **أحمد مجاهد** نائب رئيس الحزب ويدعمها الناصريين وكل العناصر اليساريه فى الحزب ((قصة هذا الأنشقاق وتطوراته شرحتها بالكامل فى كتابى ((**فرسان فى برلمان مصر** فى الصفحات من ٦٤ الى٧٠))وأستمعنا الى خطاب **مبارك** الذى هنأفيه الشعب بعودة كل التراب الوطنى الى الأم العزيزة مصر وكانت قلوبنا تخفق ونحن نصفق له وهو يرفع العلم الذى كانت قماشته تغازل هواء طابا الجميل.

((اللقاء الخامس))

فى مقر الرئاسه بمصر الجديدة

فى عام ١٩٨٩ وكانت ولايه الرئيس مبارك الثانيه قد أوشكت على الأنتهاء وحسب العرف والتقاليد فان نواب الشعب بحد أدنى الثلثين يرشحوا الرئيس وبعد أعلان هذا الترشيح فى مجلس الشعب يتوجه الأعضاء الى مقر الرئيس ويعرضون عليه موافقتهم على ترشيح نفسه للرئاسه لفترة ولايه جديده وأعلنت كل الهيئات البرلمانيه موافقتها على اعادة ترشيح مبارك لفترة رئاسيه جديدة وخرج جميع الأعضاء لركوب أتوبسات كانت معدة لنقل النواب وفوجيء الجميع بأن نواب الأخوان رفضوا الذهاب الى مقر الرئيس مع باقى الأعضاء خاصة وأنهم كانوا قد أعلنوا موافقتهم على ترشيح مبارك بحجة أنهم سيؤدون صلاة العشاء !!

-وذهبنا الى المقر الرئاسى بمصر الجديدة والتقينا بـالرئيس وكـان المرحوم **الدكتور رفعت المحجوب** وقتها رئيس مجلس الشعب وبعـد أن عرض على الرئيس موافقة المجلس أغلبيـه ومعارضـه علـى ترشيحه قدم **الشيخ يوسف البدرى** عضو المجلس ليلقى كلمـه عـن التيار الدينى فى مجلس الشعب وكانت حركه بارعه مـن **الـدكتور رفعت المحجوب** حيث أظهر للعالم كله أن الأخوان المسلمين ممثـلين فى **الشيخ يوسف البـدرى** لم يكن ممثلهم أو من بينهم فـى مجلـس الشعب بل كان ممثلاعن حزب الأحرار هو والزميل المرحوم **عبـد الفتاح الشوربجى** ثم تحدث الرئيس شاكرا مجلس الشعب وأعـضاؤه لى هذه الثقه وقبل أن يتحمل الأمانه.

ند انصرفنا من المقر الرئاسى وقف الرئيس وبجانبـه **الـدكتور رفعت محجوب** ليصافح الأعضاء فردا فردا وشاكرا لهم ثقتهم التـى ستصبح دين فى عنقه،وعندما جاء دورى فى طـابور المـصافحين أوقفنى **الدكتور رفعت محجوب** وقال له سيادة الرئيس **عادل** المشاغب

الذى طلب الجلوس معك ونواب المعارضه ، فرد الرئيس مــشكورا عارفه كويس يا **دكتور رفعت** هو أنتم لسه مــا جبتهــوش الحــزب الوطنى ولا ايه؟ ثم قلت له يا سيادة الرئيس ألم تحقــق لــى مطلــب اجتماع سيادتك مع قيادات المعارضه فرد سيادته بــأذن الله ســنلتقى قريبا وأحقق لك مطلبك لأن أنا متابع أعمال المجلس وعارف أنك من الأعضاء الكويسين فقلت له هذه الشهادة **وسام على صدرى**

يا سيادة الرئيس، وخرجت من المجلس عام ١٩٩٠ بعد وفاة **الدكتور رفعت المحجوب** حيث بدأ تصفية كل الكوادر التى كانــت تعــارض الخصخصه لأننا حذرنا منها وقلنا أنها تنتهى ببيع ممتلكات الــشعب والحكومه تبيع سندها الأقتصادى وستهتز موارد الدوله بشكل كبيــر يؤثر على مسؤليتها أمام الشعب وقد تحقق كل ماقلناه ولم يستمع اليه أحد ،وبعد خروجي واسقاطى من انتخابات ١٩٩٠ لــم أرى **مبــارك** أوأقابله الاعلى شاشات التليفزيون .

-سيادة **الرئيس محمد حسنى مبارك** ..سيكون لقائى معك فى كتـــابى القادم بعنوان (مبارك عقل العرب) أمد الله فى عمرك حتى تقرأه.

عادل والى

بعض صور فوتوغرافية

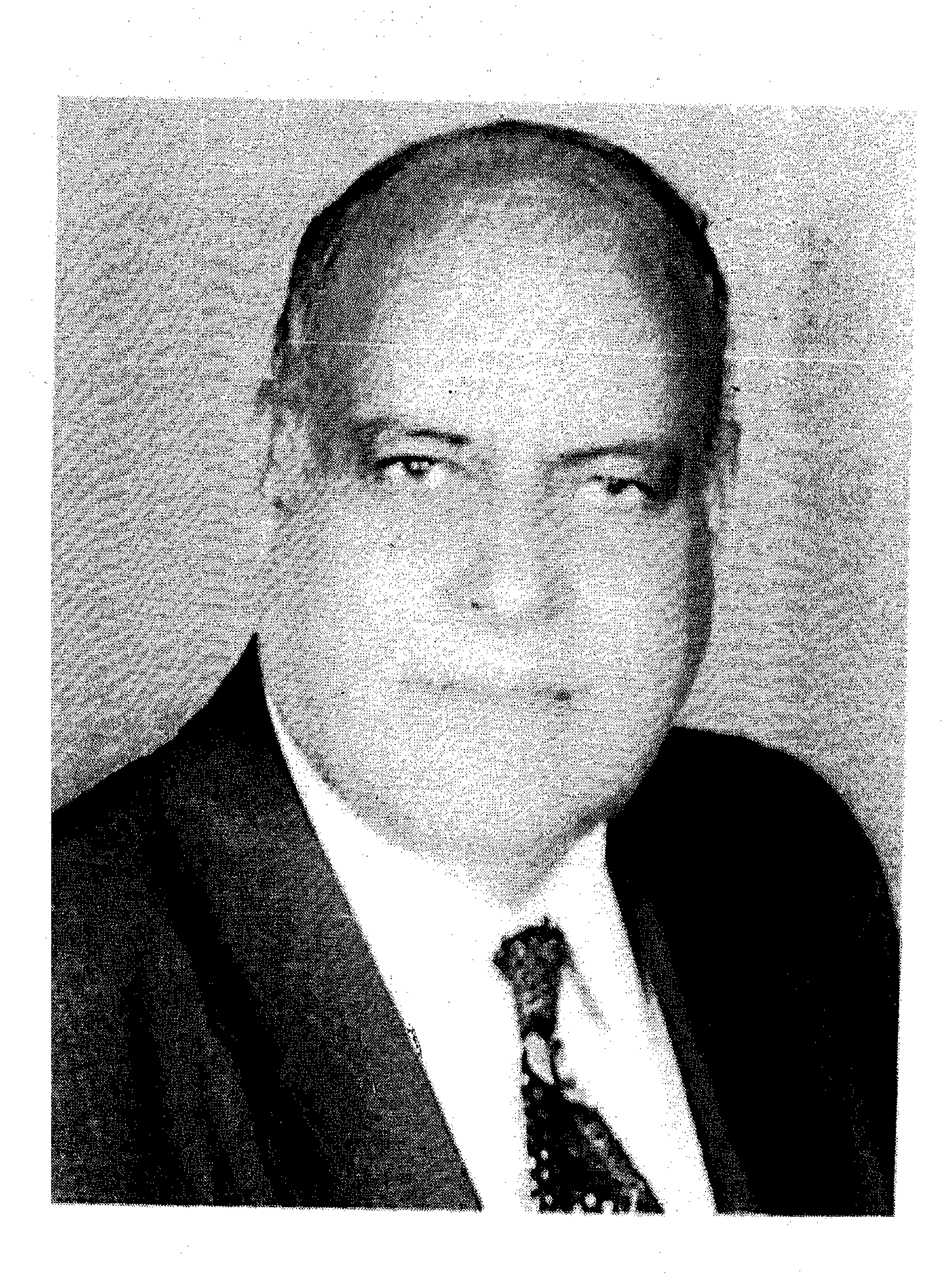
وثـــائقيـــة

تشيرالى تاريخ وخبرة

ومواقف المؤلف

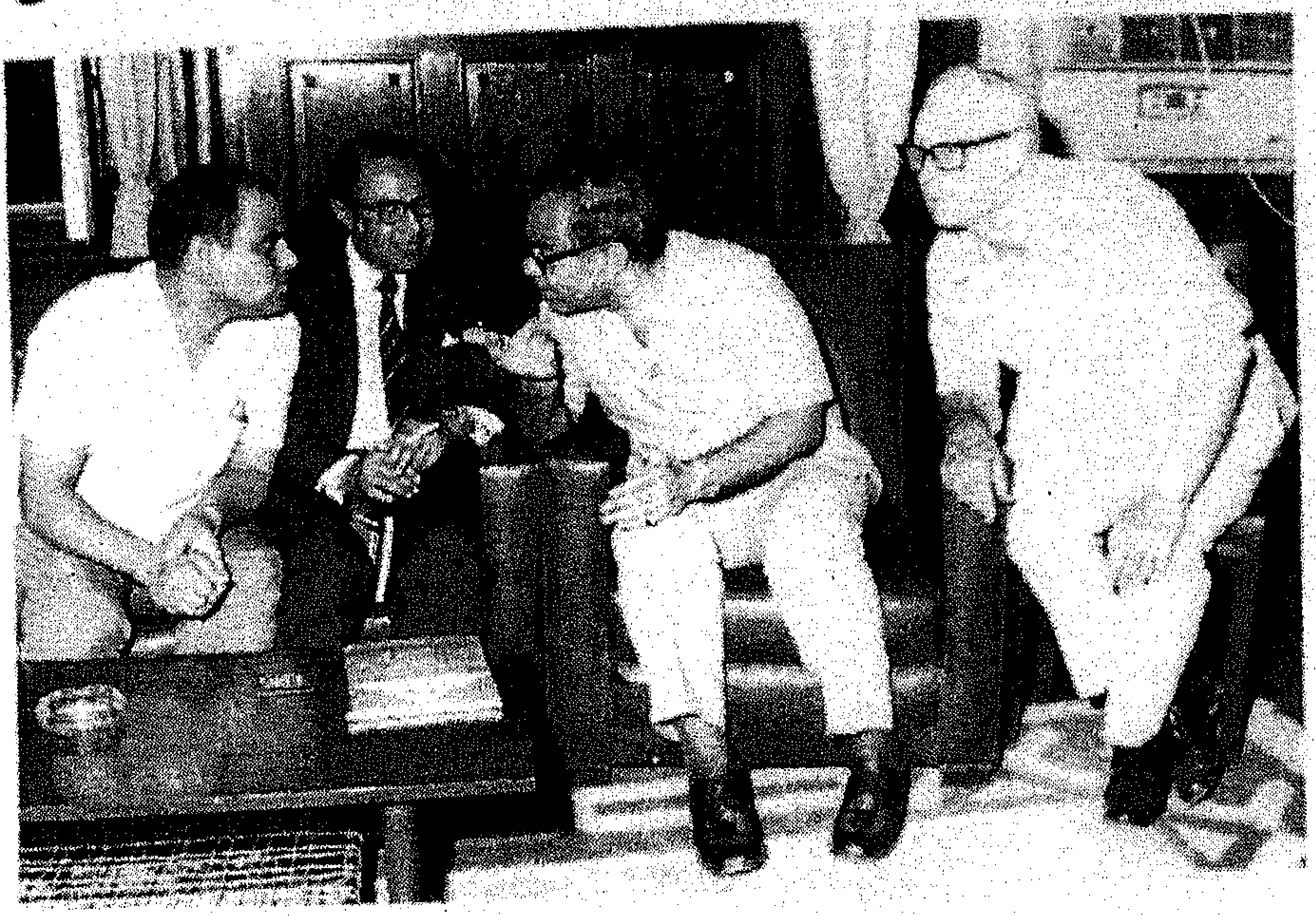
الأعلآمى

عادل والي





يسيرا الى قاعة مجلس الشعب فى صحبة د.فتحى سرور وعاطف صدقى



يتلقى تعليمات من الدكتور محمد حافظ غانم أمين عام الإتحاد الإشتراكى
للسفر على رأس وفد الدبلوماسية الشعبية الى تركيا



لقاء مع د. عاطف صدقى رئيس الوزراء الأسبق



جالسا الى جوار د. الجنزورى



يعرض مطالب أبناء دائرته على د. عاطف صدقى رئيس الوزراء

يتحدث بحره فى إحدى جلسات مجلس الشعب

يستفسر عن بعض الطلبات التى قدمها للدكتور
يوسف والى وزير الزراعة ونائب رئيس الوزراء



مع د. رفعت المحجوب الأمين الأول للجنة المركزية للإتحاد الإشتراكى فى أحد الإجتماعات
التى ناقشت تطوير الإتحاد الإشتراكى



يستمع الى حوار بين زكى بدر والمستشار مأمون الهضيبى



يتحدث الى وزير الرى فى قاعة المجلس



فى لقطة تذكاريه مع السيد كمال الشاذلى
رئيس المجالس القومية المتخصصة



لقاء باسم مع د. زكريا عزمى رئيس ديوان رئاسة الجمهورية
والزميل أحمد إدريس نائب دائرة حدائق القبه

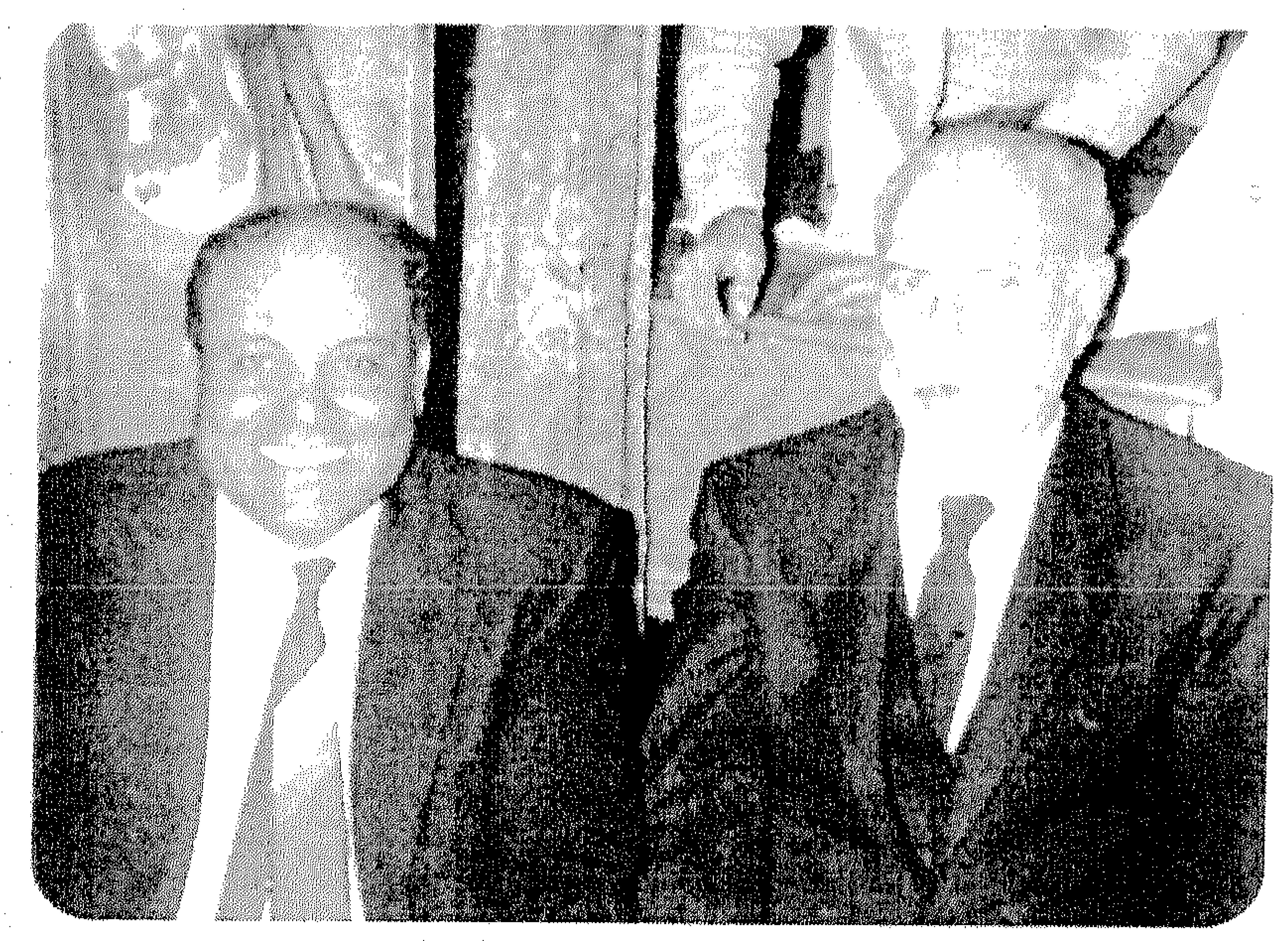


يتحدث مع اللواء زكى بدر وزير الداخلية داخل قاعة مجلس الشعب قبل بداية الجلسة



صورة تذكارية مع المجاهد إبراهيم شكرى

بملابس الحج عندما
كرمه السادات



صورة فى إحدى الإجتماعات مع المجاهد إبراهيم شكرى
رئيس حزب العمل



وفى لقاء جماهيرى بالشرابية مع المجاهد إبراهيم شكرى



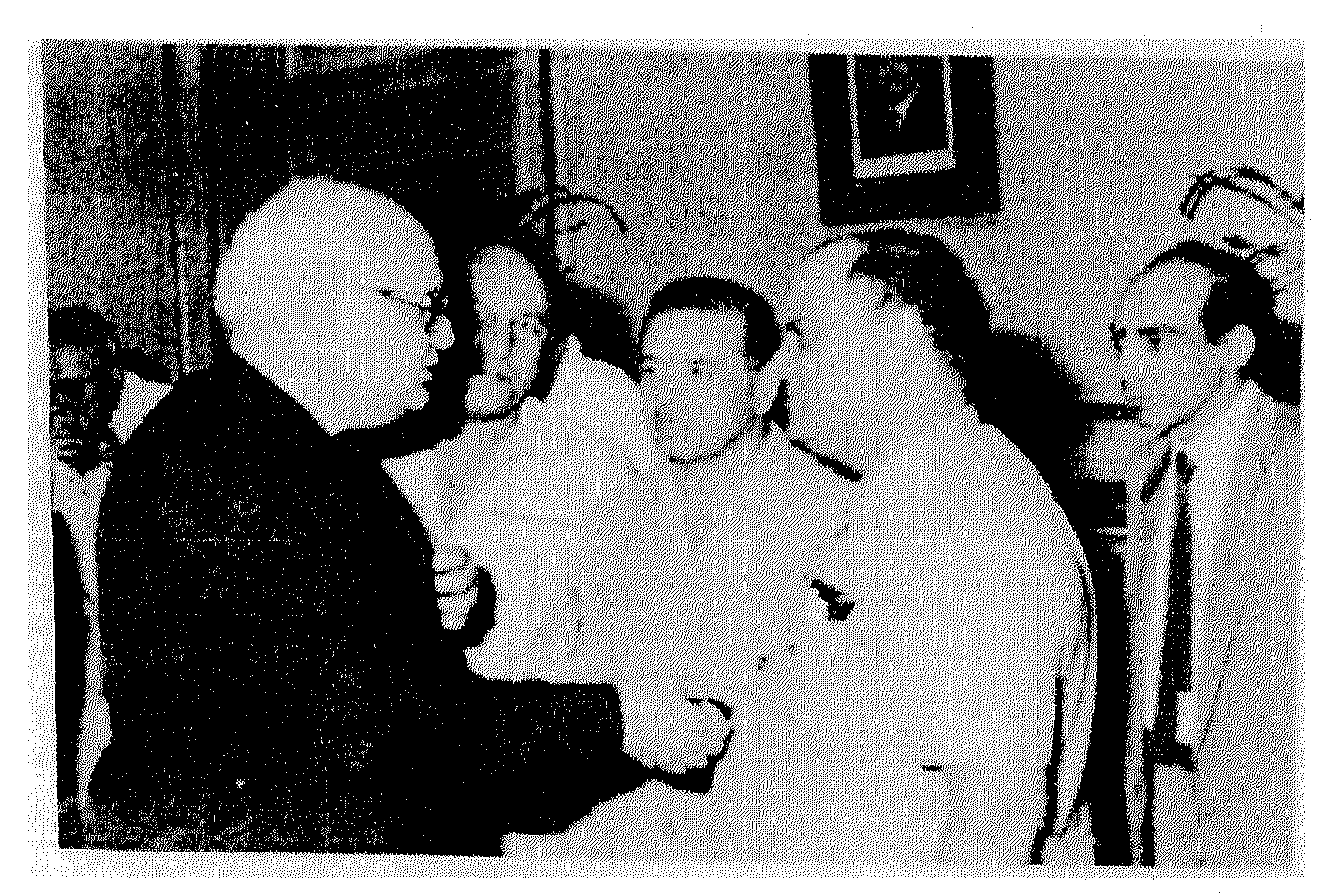
حديث فى بعض أمور العمل الوزارى والتشريعى

كان دائم الحديث والتعبير عن مشاكل الوطن تحت قبة مجلس الشعب

يتحدث الى الشعب من فوق منبر مجلس الشعب

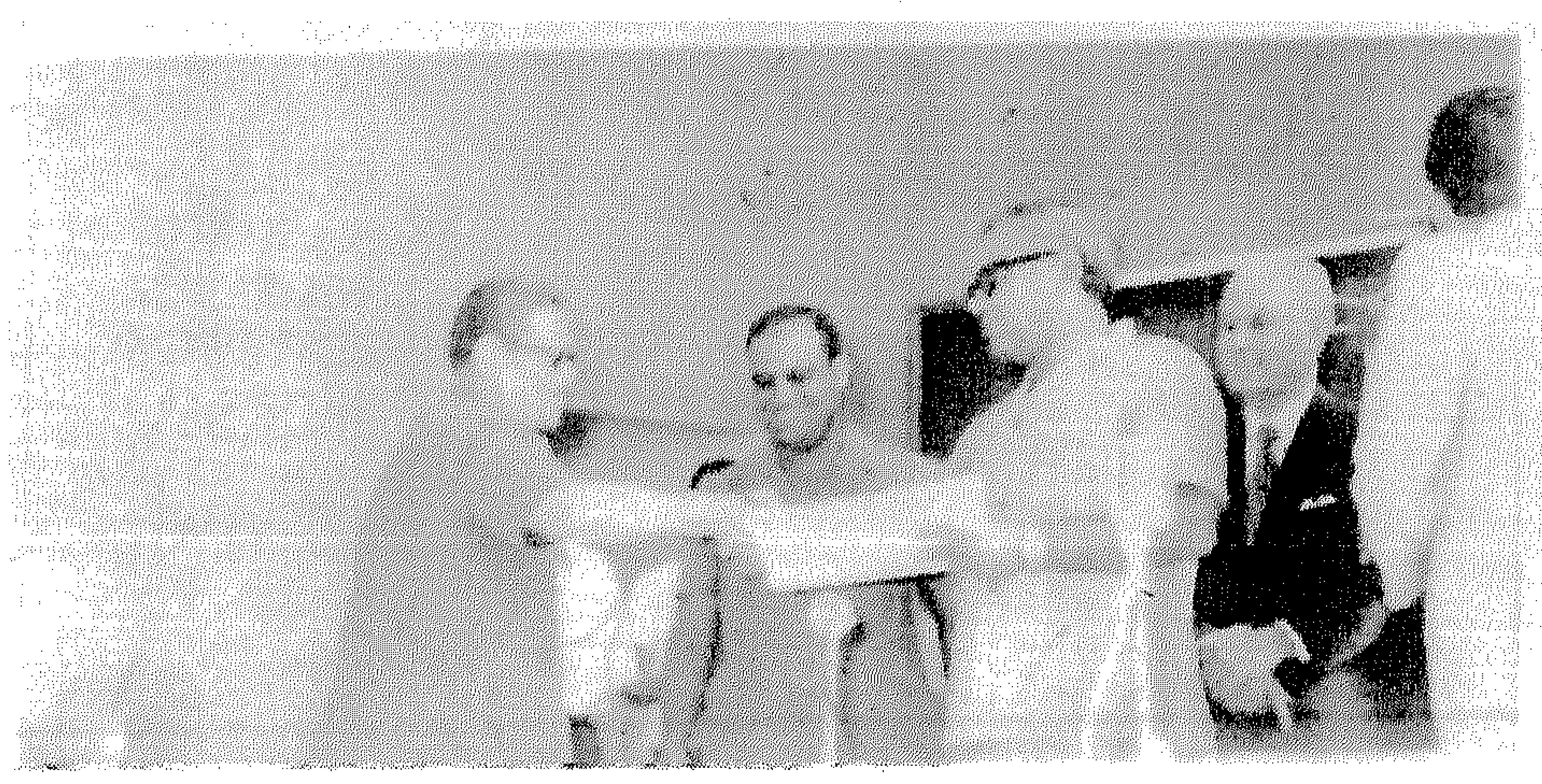


فى لقاء مع السيد/حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية
والمجاهد إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل الإشتراكى



وفى حديث مع د. عاطف صدقى

وفى لقاء بأسم مع د. عاطف صدقى



مع د. محمد حافظ غانم الأمين الأول للجنة المركزية للإتحاد الإشتراكى وهو يسلم شهادة تقدير لأحد الدارسين فى معسكر إعداد الكوادر العالمية حول فكر السادات

مع الاستاذ موسى صبرى رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير أخبار اليوم فى لقاء سياسى فى معسكر اعداد الكوادر العمالية حول فكر السادات

تعريف بالكاتب

★ من أقدم السياسين فى مصر بدأ حياته السياسية فى منظمة الشباب الإشتراكى

★ تولى العديد من المناصب والمواقع السياسية

★ أهمها: أمين عام العمال بالإتحاد الإشتراكى للعاصمة والأمين العام المساعد لأمانة

★ العمال باللجنة المركزية مع السيد الوزير صلاح غريب

★ ومن أهمها أيضاً عضوية مجلس الشعب عن حزب العمل الإشتراكى

★ ورئيس لحزب الشعب الديمقراطى

المؤلفات السابقة :-

النار .... هذا العدو كيف نقهره فى الصناعة

★ اعداد الكوادر العمالية حول ٦ أكتوبر فى فكر السادات

★ فرسان فى برلمان مصر

★ غزة .. فى جسد المسلمين والعرب

★ الكتاب الذى بين يديك

تحت الطبع للكاتب

روشتة لعلاج مشاكل مصر يضع فيه الكاتب خبرة ٤٥ سنه سياسة

لعلاج مشاكل مصر بالمنهج السياسى



الناشر
مؤسسة الأمانى للإعلان والنشر
الصحفى / أسامة طلبة
ت: ٢٥٧٧٧٧٧٤ ـ م: ٠١٠٥٠٢٨١٧٤
٠١٠٤٥٨٣٥٦٦

السعر ٦ جنيه